

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب العربي



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص تعليمية اللغة العربية وأدابها

بعنوان

إسهام العملية الحوارية في سير التعلم

السنة الثانية ثانوي أنموذجا

إشراف الدكتور

مزارى عبد القادر

إعداد الطالبة

بن هدية نبية

السنة الجامعية 2014-2015



كلمة شكر

الحمد والشكر لله تعالى الذي وفقنا لإتمام هذا العمل العلمي المتواضع كما يسعدنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الذي شرفنا بموافقته لإشرافه على هذا العمل مزاربي عبد القادر الذي منحنا فرصة البحث مع توجيهاته الدقيقة، وفهمه العميق بما ينبغي أن يكون عليه البحث.

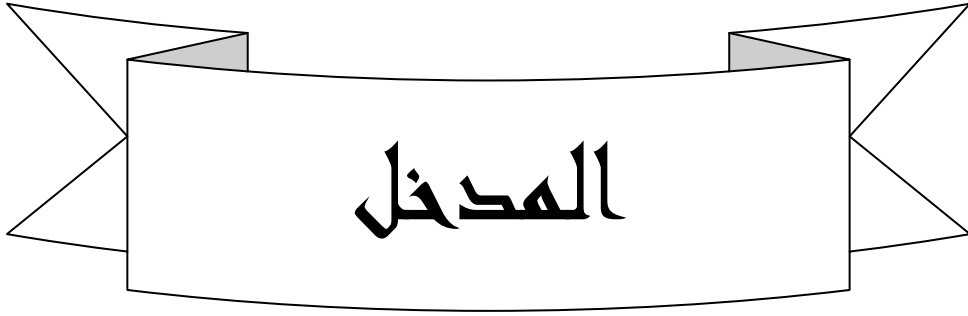
فإليه ندين بالشكر ونعترفه بالجميل.

مع الشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة لتشريفهم لنا بمناقشة هذا البحث.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا

العمل من أساتذة وطلبة التعليمية، وخارج التخصص.

فندين لهم بكل ما قدموه من معونة صادقة.



تحديد المصطلحات و المفاهيم

الفصل الأول

الجانب النظري

- أولا : مفهوم التواصل عند القدمى.
- ثانيا : مفهوم التواصل عند المحدثين.
- ثالثا : أنواع التواصل.
- رابعا : مجالات التواصل.
- خامسا : مفهوم التواصل التعليمي.

الفصل الثاني

أساليب التدريس القديمة والحديثة

- أولا : أساليب التدريس القديمة.
- ثانيا : أساليب التدريس الحديثة.
- ثالثا : الدراسة المقارنة.
- رابعا : نتائج الدراسة المقارنة.

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي

- أولاً : عرض الجداول.
- ثانياً : تحليل الجداول.
- ثالثاً : نتائج الدراسة الميدانية.



قائمة المصادر والمراجع



مقدمة

إن ما وصل إليه من تطور علمي وتكنولوجي الذي يعتمد عليه التقدم الاجتماعي والحضاري وقد إرتفعت وتيرة هذا التطور وخاصة في عصرنا الحالي، بحيث شهد ثورة معلوماتية هائلة، وبالخصوص الإتصال والتواصل المعلوماتي، كما أن هذه الشبكة المعلوماتية التي تجاوزت كل المواعيق الزمانية والمكانية للتواصل بين المجتمعات، وهذا ما أدى إلى تقارب هذه المجتمعات فيما بينها، وذلك أن هذه العولمة مست كل الميادين وأثرت فيها، وتأثرت بها، على أن يكون كل فرد من المجتمع أن ينسجم ويتفاهم مع الفرد الآخر.

وأن كل هذا التحدي السابق ذكره تزعم على المؤسسة التربوية التعليمية أن تقوم بعملية التدريس وفق مفهوم تواصلي وتفاعلي بين أركان العليمة التعليمية، محققة بذلك أهداف محددة، مواجهة كل ما يدعو إلى تسهيل التعليم والتعلم، سواء تعلق الأمر بالأساليب أو الوسائل التي تساهم في عملية التعليم والتعلم، وذلك لتوصل إلى فهم حقيقي الأسس والمفاهيم العلمية بطريقة صحيحة، وموجهة من الأساتذة حيث تنمي قدراته على الملاحظة، الإقتراض والتحليل والإستنتاج، مما يجعله متمكنا من التواصل والتكيف مع محيطه بطريقة سلمية استقاها من ما تعلمه ويطبقه على الواقع لحل مشكلاته داخل وخارج الموقف التعليمي، هذا كله يؤدي بنا إلى الإعتناء بالتعليم والعمل على تطويره وتحسينه باستمرار شأنه شأن بقية الميادين، بأن نذهب بالتعليم من التلقين المباشر والحشو للمعارف، وللانتقال إلى منهجية تربط المتعلم بواقعه، وتعكس على تحصيله الدراسي، وقدرته على الاستيعاب.

كما أن الأساليب القديمة منها والحديثة تلعب دورا هاما في تجسيد عملية التعليم والتعلم بالصورة التي نريدها، وهذا نظرا لاستخدام واستغلال دور الحواس للمتعلم، وخاصة إذا تعلق الأمر بالمعرفة ومدى تأثير هذه الأساليب في المعرفة ومستوى تحصيله.

إن بلوغ ونقل المعارف التعليمية هي تواصل في حد ذاته بين المعلم والمتعلم لكن إذا كان هناك تواصل بين الأطراف العلمية التعليمية، هذا لا يعني أن يكون هناك علاقة تواصل تفاعلية بدون عناصر، بحيث أن هذا التواصل يحتاج هو الآخر إلى أركان يقوم عليها، فأمام هذا إرتأينا أن نبحث في هذا الموضوع محاولين توضيح بعض النقاط العالقة حول التواصل التعليمي، وفعالية الحوار فيه في ظل اختيار الأسلوب المناسب لتفعيل الموقف التعليمي جاهدين في أن نجيب من خلال هذا الموضوع على بعض الإشكاليات التي تتمثل فيما يلي:

*هل يمكن للحوار أن يرتقي بالموقف التعليمي بإعتماده على أحسن الأساليب الفعالة؟

*هل يساهم الحوار في العملية التعليمية ويساعد على سير التعلم بصورة حسنة؟
وتجدر بنا الإشارة إلى أننا لا ننشد من عملنا هذا الكمال ولا القصد في إبراز مواطن الضعف أو النقص فيما يكون في المؤسسات التربوية التعليمية من تواصل تربوي تعليمي فيها، ولكن علينا الإقرار بالحق، ذلك أنه لا يمكن نكران أنه مازالت بعض مدارسنا لا يتحقق فيها التواصل المنشود الذي ينعكس على التحصيل الدراسي، إما من ناحية المعلم أو المتعلم.

وعلى هذا أسسنا فرضيات البحث فيما يأتي.

*إلى أي مدى حققت المدارس ذلك التواصل التعليمي الذي يريده المتعلم؟

*هل تتكامل اختيار الأساليب مع المواقف التعليمية لتحقيق ذلك التواصل؟

*ومامدى تأثير وتحكم أسلوب التدريس كونه يحدد أدوار وأركان أهمية التعلمية من المعلم والمتعلم؟

لذلك تعرضنا للبحث في هذا الموضوع بغية تحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة

فيما يلي:

*بيان أهمية الحوار في البيئة التعليمية.

*تفعيل ظاهرة التواصل في المواقف التعليمية.

*بيان أهمية الأسلوب في التواصل لتحديد أدوار المعلم والمتعلم.

*استمرار التدريس في ظروف جيدة ومقبولة وفي صورة حسنة.

ونستطيع أن نحدد أسباب إختيارنا للبحث فيما يلي:

الأسباب الذاتية والتي تتمثل في أن الموضوع يدخل ضمن التخصص للباحثين، ويخص جميع طلبة التعليمية للغة العربية المقبلين على عملية التدريس، وبالتالي كان من الضروري معرفة مختلف التعقيدات لهذه العملية، ومحاولة إيجاد الحلول تكيف مع الموقف التعليمي أثناء الدخول في الميدان التعليمي.

أما عن الأسباب الموضوعية أهمية دراسة التواصل في التعليم، ومدى فعالية الحوار في ذلك، بإختيار الأسلوب المناسب الذي يتحكم في نوعية التواصل.

وقد إطلعنا على دراسات التي قاربت هذا الموضوع ونكتفي بذكر.

التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي إعداد هيئة بالمعهد الدكتور: تاعوينات.

فتعرضنا لهذه الدراسة التي إرتأينا أن تكون دراسة مكونة من مايلي:

مقدمة :

مدخل: وقد عرض فيه مفاهيم وبعض المصطلحات، وقفنا عند بعض مصطلحات

ومفاهيم التعليمية.

الفصل الأول: تعرضنا في هذا الفصل إلى الحديث عن التواصل بشكل عام أي عند

القدامى ونظرهم إلى هذه الظاهرة، وعند اللغويين كيف يشرون إليه، وعن العناصر التي

يقوم عليها، وعن ميادين التواصل من جهة، وعن مجالاته من جهة ثانية، ثم انتقلنا إلى

استعراض التواصل التعليمي التربوي.

الفصل الثاني: استعرضنا فيه بعض وأهم الأساليب التعليمية القديمة والحديثة، كما

خصصنا مجال للدراسة المقارنة بين أهم أساليب التدريس، مستخلصين بذلك مجموعة من

النتائج.

الفصل الثالث: تناولنا في هذا الفصل الجانب التطبيقي من الدراسة، حيث استعملنا

أداة للدراسة، وهي الإستمارة حول تفاعل والتواصل في الموقف التعليمي.

الخاتمة: حملت على مجموعة من النتائج حول البحث.

إن المنهج المنتج والذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على:

-وصف الظاهرة المدروسة ومحاولة استعراضها بالوصف.

-تحليل الظاهرة.

-إصدار أحكام التي تبين فيها، لأن الوصف هو عماد الدراسات اللغوية، والذي يعني وصف ما يقوم عليه الموقف التعليمي، إنطلاقاً من التواصل الذي يكون مجموعة عناصر.

إن طبيعة الأمر أن كل بحث لا يخلو من الصعوبات، بحيث هذه الصعوبات لا يمكن أن تخرج عن تلك التي لا يمكن أن يواجهها أي باحث وتتمثل في صعوبة تحليل بعض آراء في الكتب التراثية، وبين الأفكار التي تكون في الفكر اللغوي الحديث إضافة إلى كثرة وتشنت الآراء والفكر حول هذا الموضوع وربطه مع الأسلوب حيث تعذر الإلمام بها، كذلك إلى استحالة في مواكبة بعض البحوث التي تتدرج ضمن أو حول هذا الموضوع أو ما يقر به.

وفي الأخير لا نزع بأننا بلغنا الكمال في هذه الدراسة، وأنا أتينا بما لم يأت به من تقدم قبلنا، وإن كنا لنا فضل فيعود إلى منهجنا في الدراسة، وقد بذلنا جهدنا في هذا المضمار من أجل أن ننهي هذا البحث في أوانه، كما نتوه بأستاذنا مزارى عبد القادر الذي أمدنا بيد العون وبتوجيهاته السديدة التي ساهمت في إنجاز هذا العمل.

تحديد مفاهيم البحث:

1- مفهوم أسلوب التدريس :

مفهوم الأسلوب لغة: قال صاحب اللسان "... ويقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد هو أسلوب، والأسلوب الطريق، والوجه والمذهب، ويقال أتم في أسلوب سوء، والأسلوب بالضم الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه. (1)

مفهوم الأسلوب اصطلاحاً: الأسلوب هو مجموعة من المهام والقوانين والإجراءات التي تشمل على خبرة تعليمية مترابطة منطقياً، (2) وبالتالي الأسلوب عملية منظمة وتهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف معلناً عنها مسبقاً.

ويرى الفيلسوف الألماني "شوبينهاور" Shopenhauer تعريف صوفيا بقوله "الأسلوب هو التعبير عن الروح"، ويقول "بوفون" بأن الأسلوب هو الشخص نفسه، ويرى "غوتيه" أن الأسلوب هو التعبير عما في داخل الإنسان. (3)

وقد عرفه "شال بالي" بأنه تحول فردي في الكلام، كما عرفه "ليوسبيترز" بأنه تحول فردي بالقياس إلى المستوى العادي، ودون شك أن لا أحد يستطيع أن يرفض تطبيق المصطلح على الشخصية. (4)

(1) بن منظور - لسان العرب الجزء 1- ط الأميرية- القاهرة 1300هـ ص 56

(2) عزو إسماعيل- جمال عبد ربه الزعانين - التعمام في مجموعات ط-1- دار المسيرة- كمان سنة 2008م- ص 105

(3) معمر حجيج - استراتيجية الدرس الاسلوبي ب-د- دار الهدى للطباعة والنشر - عين مليلة سنة 2007م- ص 12

(4) حواس بري - شعر مفدي زكريا - دراسة و تقويم ص 323- 324

2- مفهوم طريقة التدريس: الطريقة لما يعرفها معجم علوم التربية هي: مجموعة

أنشطة والإجراءات التي يقوم بها المدرس والتي تبدو أثارها على تعلم التلاميذ. (1)

ويطلق "بوران كريستيان Puren christian" لفظ الطريقة على مجموع الأساليب

والتقنيات المتبعة في القسم والتي من شأنها أن تدفع التلميذ للقيام بسلوك أو نشاط محدد. (2)

وقد عرفها "محمد عطية الأبراشي" الطريقة في التدريس بقوله "هي الوسيلة التي

نتبعها لنفهم التلميذ أي درس من الدروس في أي مادة والمواد هي الخطة التي نضعها

لأنفسنا قبل أن ندخل حجرة الدراسة، ونعمل لتنفيذها في تلك الحجرة بعد دخولها. (3)

وتعني طرائق التعليم الأساليب والطرق التعليمية المتبعة في شرح درس من

الدروس المقررات الواردة في المناهج التربوية بهدف الوصول المعرفة إلى المتعلم بشكل

واضح وسهل، ومن دون إرباك وغموض. (4)

(1) عبد اللطيف القاربي- عبد العزيز الغرضاف - معجم علوم التربية - مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك-ج1-

ص109

(2) نسيمه نابي- مذكرة ماجستير- مناهج البحث اللغوي عند العرب- نقل عن كتاب puren christien,histor

desméthodologies de l'eneigenement-paris-1988-cel-p16

(3) محمد عطية الأبراشي- روح التربية والتعليم-ط5-(د.س)-القاهرة- مطبعة عيسى- الباب الحلي وشركاؤه-

ص267.

(4) د. جرجس ميشال-معجم مصطلحات التربية والتعليم-دار النهضة العربية- بيروت-ط1-2005م-1426هـ-

ص159

فهي إذا يقصد بها مجموعة الأنماط التدريسية الخاصة بالمعلم والمفضلة، ويعني

ذلك أنه قد نجد أسلوب التدريس لدى معلم معين يختلف عن معلم آخر، رغم أن طريقة

التدريس المتبعة واحدة وهذا ما يدل على أن أسلوب التدريس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخصائص الشخصية للمعلم، وبمعنى آخر فإن كانت طرق التدريس تعني الإجراءات العامة التي يقوم بها المعلم فإن، الأساليب يقصد بها إجراءات خاصة ضمنية تتضمنها الإجراءات العامة التي تجري في الموقف التعليمي. (1)

إن طرق التدريس لابد أن تتناسب مع مرحلة النمو الطبيعي التي يمر بها الطفل، فالطفل لا يكره التعليم، وإنما ينطلق من حاجته ودوافعه الذاتية وحسب ميوله، والمعلم لا يتدخل في المتعلم ولا يسيره وإنما يتدخل فقط عندما يتعرض للخطر الحقيقي المباشر. (2)

-
- (1) عصام الدين متولي عبد الله-بدوي عبد العالي بدوي-طرق التدريس التربوية الرياضية ط1-دار الوفاء للطباعة والنشر- الإسكندرية 2006م-ص23
- (2) خالد القضاة- المدخل إلى التربية والتعليم – ط1-1998م-دار اليازوري-عمان-ص176

3- إستراتيجية التعليم: يقصد بها الخطة التي يضعها مسؤولو التربية لتنظيم عملية التعليم بصورة خاصة، والتربية بصورة عامة، وتهدف هذه الإستراتيجية إلى وضع الطرق

والأساليب الناجحة في العملية التربوية، وكيفية استخدام الوسائل والوسائط التقنية بشكل

فعال يؤدي بالعملية المذكورة إلى أهدافها المنشورة. (1)

الإستراتيجية في معناها العام هي الإطار الموجه لأساليب العمل ألا هي فن استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف، أو بمعنى آخر تتضمن الإستراتيجيات التالية:

- اختيار الأساليب أو الإجراءات التي تتيح الوصول إلى الأهداف المحددة.
- وضع الخطط التنفيذية وتنسيق النواحي المتصلة بكل ذلك. (2)

4- المعلم: يعرفه " محمد زياد حمدان " "العلم صانع التدريس وأداته التنفيذية التقليدية الرئيسية".

ويرى "جان جاك روسو" أن الأب هو المعلم الأول للطفل حيث يربي الإخلاص والصبر، والصدى، وأن يكون حكيم لا يتسرع في حكمه لأن هناك أجناس المعلمين وهذا ينعكس على صدور الأحكام في حق المتعلم. (3)

5- التلميذ: إن مصطلح التلميذ يعني المزاوول للتعليم الابتدائي أو الإعدادي (4) أو الثانوي بحيث أن التلميذ هو الذي يقود العملية التعليمية، كونه محور وركن أساسي في العملية، فإن غاب هذا الركن لا تتم عملية التدريس لأنه هو المستقبل.

(1) جرجس ميشال -معجم مصطلحات التربية والتعليم - ص63

(2) نوال إبراهيم شلوت-مرفت علي دفاجة-طرق التدريس التربية الرياضية ط1-مكتبة ومطبعة الإشعاع - 2002م- ص115

(3) خالد قضاة - مدخل إلى التربية والتعليم -ص172

(4) محمد برغوتي -دراسة الوضع المدرسي لطلاب الثانوية -ج1- دراسة معمقة في علم الاجتماع-جامعة قسنطينة 1984

ويعرف التلميذ لذلك بأنه المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم، فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات، فلا بد من أن كل هذه

الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ، لا بد أن يكون لها هدف يتمثل في تكوين عقله، جسمه، روحه، معارفه، واتجاهاته.(1)

6- تعريف التعلم: يعرفه "جيلنيور Gulifurds" بأنه التغيير في سلوك الفرد الناتج عن استشارة طبيعية الاستشارة، تمتد من مثيرات فيزيائية بسيطة تستدعي نوعا من الاستجابات إلى مواقف أخرى.

وتقدم جايبيبة 1970 تعريف لتعلم بقوله أن التعلم يعني كل متغير في الأداء عن نتائج البيئة، ويصنف هذا التغييرات في الأداء إلى ثلاثة أبعاد هي:

- البعد المعرفي: يتمثل في تعلم المعلومات والحقائق أو المفاهيم والقوانين.
- البعد الحركي: يتمثل في تعلم المهارات الجسمية
- البعد العاطفي: يتمثل في تعلم الاتجاهات والتفصيلات والميول.(2)

7- تعريف التعليم: مشروع إنساني هدفه مساعدة الأفراد في التعليم بطريقة وهو مجموعة الحوادث التي تؤثر في المتعلم بطريقة تؤدي إلى تسهيل التعليم.(3) فهو نشاط تواصل يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم لتسهيل تعلمه، ويتضمن من مجموعة من النشاطات والقدرات التي يتخذها المعلم أو الطالب في الموقف التعليمي.

-
- (1) رابح تركي - اصول التريس والتعليم- ط2-المؤسسة الوطنية للكتاب - ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1999-ص 112
 - (2) عامر ابراهيم وآخرون- الكفايات التدريسية وتقنيات التدريس- مفاهيم وتطبيقات- ط1-2001- دار الياوري العلمية للنشر ص18
 - (3) المصر نفسه -ص20

8- تعريف التواصل: (باللغة والاصطلاح)

(أ)لغة: اشتقت كلمة التواصل من اللغة اللاتينية (Commuis) التي يقابلها في اللغة الإنجليزية (Common) بمعنى مشترك أو اشتراك، أما في اللغة العربية فالمصدر

هو "وصل" والذي يمثل معنيين هما: الصلة والبلوغ فالأول يعني الربط بين عنصرية أو أكثر (إيجاد علاقة بين الطرفين)، أما الثاني فيعني الانتهاء إلى غاية معينة. (1)

يختلف معنى التواصل باختلاف السياق والمكان والهدف من إجراءاته، لذلك نجد بأنه قد وضعت عدة تعاريف للتواصل وسنرى بعضها فيما ياي:

(ب) اصطلاحاً: التواصل هو الإبلاغ والاطلاع والإخبار، أي نقل "خبرما" من شخص إلى آخر وإخباره به وإطلاعه عليه، ويعني التواصل إقامة علاقة مع شخص ما، كما يشير إلى فعل التواصل أي تبليغ شيء ما إلى شخص ما.

* ويرد الدكتور "سالم المعوش": "أنه لا يمكن في مسائل التعامل البشري فصل الأمور بجده فيما بينها، كونها تنطلق من منبع واحد هو الإنسان، وتتوجه إلى هدف واحد هو الإنسان أيضا في أوضاعه المختلفة... وأكثر ما ينطبق هذا على فرع من فروع المعرفة، ألا وهو التواصل، وهو في حدود ضد اللاتواصل وهو اتحاد النهايات". (2)

* وبحسب "ابن منظور فالفعل "اتصل" يعني وصل الشيء وصلا ووصلة، والوصل عند الهجران، والتواصل هو الوصلة، أي ما اتصل بالشيء ووصله إليه بمعنى أبلغه إياه. (3)

- (1) حجازي مصطفى – الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية في الإدارة – دار طليعة – بيروت سنة 1982 - ص 13
- (2) سالم المعوش، محاضرة مقدمة في ملتقى دولي – سيكولوجية الاتصال- جامعة قصدي مرياح – ورقلة، مارس ، سنة 2005م
- (3) المرجع نفسه- ص 14

* التواصل أيضا هو "نقل المعلومات من مرسل إلى متلقي بواسطة قناة، بحيث يستلزم ذلك النقل، من جهة، وجود شفرة، ومن جهة ثانية تحقيق عمليتين اثنتين:

ترميز المعلومات Encodage فك الترميز Décodage ، مع ضرورة أخذ بعين الاعتبار طبيعة التفاعلات التي تحدث أثناء عملية التواصل وكذا أشكال الاستجابة للرسالة والسياق الذي يحدث فيه التواصل.(1)

* التواصل هو المکانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، فإنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه، والحركات الجسمية، ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات وشبكة الانترنت، وكل وسائل الاتصال والتواصل المتنوعة وهو فعل يقوم على نقل المعلومات من مصدر إلى هدف، ويتحقق ذلك بين فردين أو بين مجموعة أو بين مجموعة من الأفراد، والمكون الأول لعملية التواصل يشمل مجموعة عناصر هي: مرسل، مستقبل، رسالة، قناة. والمكون الثاني هو أن العملية التواصلية تحدث من خلال اتصال فردين يشتركان في سجل معرفي رقمي، أما المكون الثالث فهو اختلاف المقاربات التي تعالج موضوع التواصل ونماذجه.(2)

-بما أن العملية التواصلية تنجز من خلال العناصر السابقة سنتطرق إلى كل عنصر بشرح في الأسطر الآتية:

1- المرسل Emetteur : هو الشخص القائم بفعل التواصل.

2- المستقبل Récepteur : هو الشخص أو الأشخاص الذين يتلقون الرسالة

المبعوثة من المرسل أو القائم بفعل التواصل.(3)

(1) حجازي مصطفى – (الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية ص14

(2) شوقي فرج- المعارف الاجتماعية والاتصالية – دار النشر – القاهرة ط1- سنة 2003- ص 15

(3) المرجع نفسه-ص15-16

3- الرسالة Message : الشيء المراد إيصاله للمستقبل أو المعبر عنه بالألفاظ أو بالكتابة أو بالرموز مفهومة من المرسل إلى المستقبل يكون عبارة عن خبرة، معلومة، فكرة... إلخ.

4- القناة Canal : اللغة الشفهية، المكتوبة، الإشارية، عبر هاتف، انترنت، ناسخ، راديو، تلفاز.. إلخ.

5- الشفرة Encodage : الرموز التي شفرت بها الرسالة تكون عبارة عن رموز لغوية، أصوات، حركات، ومضات صوتية. (1)

*التواصل: "تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الأحاسيس، مما يتطلب رضا واستقبال يؤدي إلى تفاهم المشترك بين كافة الأطراف، بصرف النظر عن وجود انسجام ضمنى أم لا". (2)

*ويعرف " محمد محمود حيلة" التواصل على أنه عملية اجتماعية حيث يقتضي تحقيقها وجود طرفين هما مرسل ومستقبل ونشوء تفاعل بينهم ينتج عنهما نقل الأفكار أو المعلومات أو المهارات أو الاتجاهات أو المشاعر أو تبادل التأثير إزاء الموضوع. (3)

- إذن في ضوء ما سبق يمكن تعريف عملية التواصل بأنها عملية تفاعل بين فرد أو جماعة أو بين مجموعة من الأفراد، وبين فرد آخر أو مجموعة أخرى من الأفراد، بهدف المشاركة في خبرة يترتب عليها تعديل في سلوك هؤلاء الأفراد أو توصيل فكرة أو معلومة أو هدف إلى طرف الآخر.

(1) شوقي فرج- المهارات الاجتماعية والاتصالية ص15

(2) المرجع نفسه- ص16

(3) محمد محمود حيلة- محور التواصل – الطبعة الجديدة- سنة 2001-ص6

*في الأخير يمكن استخلاص تعريف يتماشى مع المجال الذي نكتب فيه هذا العمل والمتمثل في أن التواصل فعل قد ينطلق من مرسل إلى مرسل إليه أو من فرد إلى آخر أو

من جماعة إلى أخرى، وقد تكون الجماعة مؤسسة رسمية أو غير رسمية، فالتواصل يكون بين المؤسسات وبين المجتمعات وبين المدرس والتلميذ وبين الإنسان وأخيه، وبين الولد وأبيه وبين الخالق والمخلوق، إذ يحدث كل هذا في إطار معايير وتقنيات وقنوات وشفرات وطرفين، لكل مرجعية مقننة من كل الجوانب التي تخص فعل التواصل.

إذن التواصل هو أساس استمرار الحياة الإنسانية وتفاعلها وتأثيرها. فالتواصل تبادل كلامي بين متكلم ينتج ملفوظا أو قولاً مخاطبا به متكلم آخر، يرغب في السماع والحوار تبعا لنموذج. وينقل بواسطة رسالة قابلة للتحليل والاستعاب.(1)

(1) إبراهيم خليل- مدخل إلى علم اللغة- دار المسيرة للنشر والتوزيع- ط1- 2010م، 1430هـ- ص 27

تمهيد:

إن الإنسان يعيش مع بنيه من الكائنات الأخرى لمواكبة التواصل وقضاياها فالتواصل هو استمرار الحياة والحياة هي التواصل. في هذا الإطار يمكن الفصل بين التواصل فهو خاصية طبيعية ترافق البشرية منذ البداية، وهو عملية آلية ضرورية بيولوجية، وبين الوعي بهذه العملية فإن هذا الوعي هو خاصية ثقافية مجردة مرتبطة بتطور الفكر الفلسفي والنقدي حول حدود التواصل في الزمان والمكان، ومن خلال هذا المفهوم المعبر عن التواصل والوعي بالثقافة في مجالات تطوير التواصل. وكل تقنياته ونماذجه المختلفة، وتتمثل هذه الثقافة في إسهامها في جعل الإنسان يخترع ويطور التواصل الشفوي عبر الأصوات وتطور عبر الجسد، وعبر أدوات طبيعية أخرى، وكل هذه التطورات والاختراعات تتحدد في هدف واحد وقد يكون لتحقيق تواصل وتفاعل بين الأفراد ليكون عدد الأفراد متزايد العدد، واستعمال التعبيرات سهلة الفهم والابتعاد عن الإبهام والغموض لتصل الرسالة بشكل صحيح.

كما أن التواصل له مجاله في سياق العملية التدريسية، وإبراز أهميته وأهدافه وأبعاده في العملية التربوية التعليمية. ومن خلال علاقة المدرس بالتلاميذ، وهذا التفاعل القائم بين المتعلم والمعلم اللذان يعتبران عناصر العملية التواصلية إضافة إلى السياق والأداة.

- التواصل عند القدامى:

- مفهوم التواصل في التراث:

نجد كثير من علماء العرب اللذين عرفوا البلاغة واللغة تحت غرضهما التواصلي، ومن خلال الوظيفة التواصلية التي تؤديها البلاغة واللغة في سياقات متعددة، فعلى سبيل المثال فإن بن الجني(ت392) عرف اللغة بقوله "أما حدتها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".(1) فهنا بن الجني أعطى للغة سمة الجماعية أي لا بد من توفر عناصر إنتاج وتوصيل هذه اللغة فهذه السمة تعتبر من سمات التواصل الذي يحتاج هو الآخر بتوفر أركان للتفاعل فيما بينهما، ولكي تكون صالحة ومعبرة عن الأغراض التي يشير إليها (ابن الجني) وذلك بتواجد الملقى والتلقي.

أما ما يذهب إليه ابن سنان الخفاجي هو حديثه عن الوظيفة التبليغية التي تؤديها اللغة، فيشير إلى التواصل من خلال تلك الرسالة التي توجه من المتكلم إلى المتلقي، بوجود قناة التي تتمثل في الكلام فإنما التكلم غاية ليست بضرورة في الكلام ذاته، وإنما إنتاجه يوصل رسالة معينة لسامع معين، وهذا ما نلمسه في قوله "ومن شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام ظاهراً جلياً لا يحتاج إلى فكر في استخراجه، وتأمله(...). والدليل على صحة ما ذهبنا إليه(...). أن الكلام غير مقصود في نفسه وإنما احتيج ليعبر الناس عن أغراضهم ويفهمون المعاني التي في نفوسهم". (2) ومعنى هذا أن المتكلم ينتج تلك الرسالة التي تعتبر كلام معبر عن الغرض فهو ليس قصد في نفسه وإنما الغرض لهذا الإنتاج هو التعبير عن الحاجة والتبليغ عنها من جهة أخرى.

(1) أبن الجني - (ابو فتح عثمان) - الخصائص- تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر(لبنان) د-ط-

1952-ص - 33-

(2) الخفاجي (ابن سنان) - سر الفصاحة - دار الكتب العلمية (لبنان) - ط1- 1982 ص221-222

(3) المصدر نفسه ص 223

ونستنتج مما سبق أن عملية التواصل عند كل من (ابن الجني) و(ابن سنان) من خلال إعطاء مفهومها للغة تقوم على أربعة عناصر هي (متحكم، سامع، رسالة، قناة)، من هذا صدق القول (ابن الجني) في تحديد وظيفة اللغة من حيث تعبيرها عن الأغراض التي هي في استمرار عند الإنسان لتواصله مع غيره، ومعرفة ما يحتاج، وما يحتاجه الآخر من الأغراض.

وهكذا نجد أن حاجة الإنسان إلى اللغة شرط من شروط تواصله مع الآخر كما نجد أن (ابن سنان الخفاجي) قد تحدث وأشار أيضا إلى الوظيفة الإفهامية للغة بحيث يقول حدود حديثه عن البلاغة العربية فيصرح: "يكفي من حظ البلاغة ألا يؤتي السامع من سوء فهم الناطق، ولا الناطق من سوء فهم السامع". (1)

مثلا في هذا المقام أن تكون الرسالة قائمة على الإفهام من المتكلم والسامع ليتحقق التواصل، أي أن المتكلم عند إنتاجه لهذه الرسالة لابد من تفهم هذه الرسالة من طرف السامع وأن ردّ السامع لهذه الرسالة لابد أن يفهمه المتكلم، فإن صفة التفاهم بين عناصر العملية التفاعلية يكون بعيدا عن سوء فهم الملقى والمتلقي. ويذهب (ابو هلال العسكري) (ت395) فيقول: "البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه من نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن". (2) ومعنى ذلك أن عملية الاتصال للمعنى الذي يريده الملق. هي إيصال تلك المعاني بعد تمكنها في القلب من خلال وصولها بصورة كاملة لقب السامع مع نفسه وتفكيره فيما سيقول؟ وماذا سيقول؟ وكيف يقول؟ وبعد ذلك التواصل مع نفسه، ويتعدى ويخرج إلى المتلقي، وهذا يشار له بنوع من التواصل.

(1) ابن سنان الخفاجي- سر الفصاحة- ص61

(2) العسكري (أبو هلال) - الصناعتين - تحقيق قميحة- دار الكتب العلمية ط1 - 1981م/ط2- 1989م-ص19-

كما نجد تفسير وشرح " ابن القفع" (ت131) للبلاغة تركيزه على طرفي عملية التواصل وهما المتلقي والمتكلم حيث يقول " البلاغة اسم جامع لمعاني كثيرة فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع (...) ومنها ما يكون، خطبا". (1)

أما عن " سبويه" (ت180) فقد قسم الكلام إلى حسن، محال، مستقيم، كذب، مستقيم قبيح، محال كذب، وأقام تفصيلا لهذا التقسيم قاتلا: " فأما المستقيم الحسن فهو لك أتيتك غدا، وسأأتيك أمس، أما المستقيم الكذب فهو لك عملت الجبل. شربت ماء البحر ونحوه، أما المستقيم القبيح فإن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك قد زيدا رأيت، وكى زيدا يأتيتك، وأشباه هذا... أما المحال الكذب: سوف أشرب ماء البحر أمس". (2)

نستنتج أن هذه الاستقامة في الكلام غرضها توصيل اللفظ إلى المتلقي بشكل حسب مفهوم ويتجلى ذلك من خلال حسن اللفظ المستعمل والذي ينتجه المتكلم ليصل إلى ذهن السامع، مثلا المستقيم الحسن يستطيع أن يفهم بطريقة سليمة وبسيطة، فاختيار اللفظ المناسب لمعنى يستقيم. أما المستقيم الكذب له حمولة كبيرة من المجاز إما يصل المعنى أو قد لا يصل المعنى إلى فئة أخرى، فهنا قد لا يتم التواصل أو ينقطع، لأن اللفظ بعيدا عن المتلقي، أما المستقيم القبيح فالسامع هنا يجد صعوبة في استيعابه وفهمه، لأن اللفظ ليس في موقعه الحقيقي والأصلي الذي وجب أن يكون فيه، والمحال الكذب لا يؤدي فيه التواصل لعدم استقامة الكلام، وهنا نجد التواصل في التراث بارزا بانشغال العرب بهذه العملية وفق الوظيفة البلاغية، الإلهامية للغة، والتي تظهر في تواصل هذه العملية تقتضي إفهام المتلقي واستعمال المعاني المستقيمة.

(1) العسكري (ابو هلال) - الصنائع - ص 23-24

(2) سبويه (ابو بشر عمرو بنعثمن بن قنبر) - كتاب سبويه - تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - دار الجيل (لبنان) ط1 - د ت .

لذلك نجد أن (السكاكي) واحد منهم من اهتم بالبلاغة العربية وقد عرفها بقوله: "في بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حرا له اختصاص بتوافيه خواص التراكيب حقها" (1) وفي هذا التعبير نجد أن (السكاكي) يربط حسن التراكيب في شكل صحيح بالعملية التواصلية، حتى يتمكن السامع من فهم محتوى الرسالة بدون إبهام، شرط أن يراعي مستواه الثقافي أن قدراته الذهنية ومستوى الفهم لدى السامع، وهنا نجد (الجاحظ) يقول: "إفهام كل قوم بمقدار طاقتهم، والحمل عليهم على أقدار منازلهم" (2)

أما إذا انتقلنا إلى التبيين الذي يوصل ذكره (الجاحظ) (ت256) أي الإبانة والإيضاح في أي طريق اتخذه المتكلم ليوضح ويبين، فقد حدد (الجاحظ) عناصر العملية التواصلية في خمسة عناصر وهي (المتكلم، السامع، الرسالة والقناة، الشفرة).

فالرسالة تنطلق من المتكلم إلى السامع وهدف كل من الطرفين الإفهام لا الإبهام بقناة وهي توفر اللغة. أما الشفرة فهي الوصول إلى المعنى المراد إيصاله، نجد التواصل عند (الجاحظ) لا يعتمد على ما هو منطوق فقط، بل يكون كتابيا وهذا المتلقي يشرط فيه صفة المتعلم والقادر على الكتابة أي القدرة على التخطيط من الفعل خط يخط أي بشكل خط ليعبر به عن حرف وهي الكتابة بتشكيل الخط أو بطريقة أخرى وهي الإشارة أو تأمل أو تفكير قد يقام التواصل، وهنا نجد قوله تحاسب مع الصدق: " (3) جعل جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء، لا تنقص ولا تزيد أو لها اللفظ مع الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى النصبه".

نستنتج حسب رأي (الجاحظ) أن عملية التواصل تتعدى ما هو منطوق إلى ما هو إشاري، وفق ما هو مكتوب ليتواصل به أو العقد أو الحالة الناطقة بالدلالة التي سماها النصبه والتي هي نتاج التفكير.

(1) السكاكي (ابو يعقوب) - مفتاح العلوم - تحقيق نعيم زرزور - دار الكتب العلمية لبنان - ط1- 1938م ص 415.

(2) الجاحظ- (ابو عثمان عمر وبن بحر) البيان والتبيين تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون- دار الفكر- ط2- د ت ص75.

(3) المصدر نفسه - ص76.

يقول (ابن وهب) " البيان على أربع أوجه، فمنه بيان الأشياء بذواتها وإن تبين بلاغتها، ومنه البيان الذي يحصل في القلب عند إعمال الفكر ومنه البيان باللسان ومنه البيان بالكتاب وهو الذي يبلغ من بعد وغاب". (2)

من خلال هذا نجد أن (ابن وهب) لا يخالف صاحب البيان والتبيين لأن التواصل يتم بعدة طرق، فعلى الرغم من أن وظيفة اللغة لا تقتصر في الواقع على أداء عملية التواصل، إلا أن التواصل يبقى المظهر الاستعلائي والأساس للغة ويقتضي هذا التواصل نقل الدلالات ومعاني بواسطة الإشارات الصوتية الألسنية (علم اللغة الحديث).

ونستطيع أن نقول من قبل ما سبق أن علماء العرب كانت لهم صورة واضحة عن التواصل وعدم فصله عن القناة وهي اللغة وهذا لا يعني أنهم أهملوا باقي العناصر لعملية تواصلية التي تتمثل في الرسالة باعتبارها الخبر الذي يكون من طرف المتكلم والمنقول إلى السامع، وطبعاً ذلك يكون في موضع حسن، أو ما يقتضيه السياق والمقام هذا ما اصطلحت عليه العرب تسميته المقام أي ما يقتضيه المقام أو مقتضى الحال.

ومن هنا يقول (السكاكي): " لا يخفى عليك أن المقامات لكلام متفاوت فمقام التشكر يباين مقام الشكائية، ومقام التهنة يباين مقام التعزية (...). وإرتفاع شأن الكلام من باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به وهو ما نسميه مقتضى الحال". (2) كما لم يهملوا عنصر الشيفرة الذي يعتبر ضمان المتكلم لوصول رسالته للمتلقى بطريقة سليمة حتى يمكن أن يضمن فهم السامع لها. وهذا الفهم لا يمكن أن يتم إلا إذا كان الطرفان يتعارف على شيفرة معينة لوصول الإرسالية لان اللغة "عبارة عما يتواضع عليه القوم من الكلام". (3)

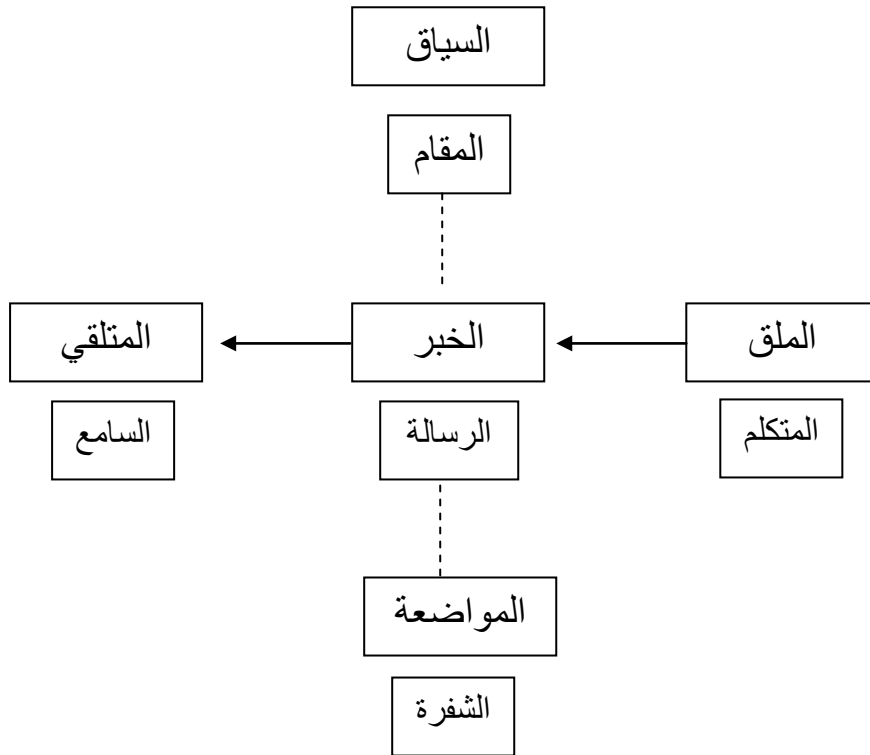
(1) ابن وهب - البرهان - البرهان في وجوه البيان - تقديم و تحقيق محمد شرق - مطبعة الرسالة - د ط - د ت

(2) ابو يعقوب - مفتاح العلوم - ص 168- 169 .

(3) الخفاجي - سر الفصاحة- ص 48

ومن هنا تتضح الرؤية أن عناصر التواصل في التراث العربي هي : ملق(المتكلم)، متلقي(السامع)، رسالة(الخبر)، القناة(اللغة)، أو مقام مقامها، السياق (مقتضى الحال)، الشفرة(المواضعة).

ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص هذه النتيجة وتمثيلها في مخطط كالتالي: الذي يمثل حصول العملية التواصلية حسب تصور العرب في منظورهم التواصلية:



مفهوم التواصل عند المحدثين:

لقد حدد العلماء اللغويين عملية التواصل من خلال تعريفهم للغة، إذ وصفها "دوسوسير" بين الركن (أ)، والركن (ب) وهما يتبادلان الحديث وهذا في جانبه من ناحية العملية للتخاطب اللفظي، حيث أن "تصور ما يثير في الدماغ صورة سمعية مماثلة وهذه الظاهرة نفسية كلياً تتبعها بدورها آلية فزيولوجية فالدماع ينقل إلى أعضاء النطق نذبذة ملازمة للصورة ثم تنتشر الموجات الصوتية من فم المتحدث (أ) إلى أذن المتحدث (ب)، وهذه آلة فيزيائية بشكل صرف ثم تستمر الدارة حتى المستمع (ب) في اتجاه معاكس (1) ونجد (دوسوسير) هنا حدد دورة خطابية بين طرفي الخطاب، انطلاقاً من التصور إلى الصورة السمعية المنتقلة من صورة كلامية بالنسبة للمتكلم وصورة سمعية بالنسبة للسامع.

وقد مثل (دوسوسير) ظاهرة التخاطب بدارة كلامية لتحليل هذه الظاهرة التي أطلق عليها اسم "التحاور" وهذا الرسم المقترح لهذه الدارة يعين التحاور. أما "مارتنيه" فيرى أن "إحدى وظائف اللغة، الاتصال، وهي الوسيلة التي تسمح لمستعملها الدخول في علاقات مع بعضهم البعض، وهي التي تضمن التفاهم المتبادل بينهم". (2) من خلال ما أقره "مارتنيه" فهو يعتبر أن اللغة لها وظائف، إلا أن التواصل من أهم الوظائف لها، ما دام أنه يقيم علاقات متبادلة بين مستعملي اللغة، وذلك لإقامة التخاطب والتحاور كما مثله (دوسوسير) في الدائرة المعبرة عن هذه الظاهرة مبين في الرسم التالي:



- (1) من محاضراته ص 23 الطاهر بن حسين بو مزم - التواصل اللساني و الشعرية لمقاربة تحليلية نظرية جاكسون ص 17 مأخوذ من محاضراته ص 23.
- (2) مرتاض عبد الجليل - اللغة و التواصل - دار هومة جزائر - د ط - 2003 ص 80
- (3) المرجع السابق ص 18

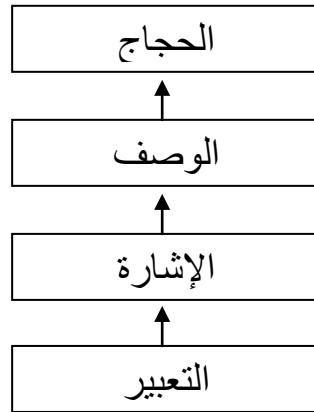
ويستعرض "الينش" الوظائف اللغوية من وجهة نظره للوظيفة عند عدد من الباحثين وذلك من خلال مستويات متنوعة انطلاقاً من النظرية الوظيفية بحيث تعد اللغة شكل من

أشكال الاتصال، يعمل في أنظمة اجتماعية كبرى،(1) فمن خلال هذه الوظيفة نجد "بوبر"

يحصّر وظائف استعمال اللغة في أربع وظائف مرتبطة ومرتبطة ترتيب تصاعدياً وأهمها:

- 1 - الوظيفة التعبيرية: لتعبير الشخص عن حالاته الداخلية.
- 2 - الوظيفة الإشارية: لتبليغ الشخص المعلومات المتعلقة بحالات الداخلية إلى الآخرين.
- 3 - الوظيفة الوصفية: لوصف الأشياء في المحيط الخارجي.
- 4 - الوظيفة الحجاجية: لتقييم الحجج وتبريرها.(2)

ويمكن تمثيل هذه الوظائف للغة على النحو التالي:

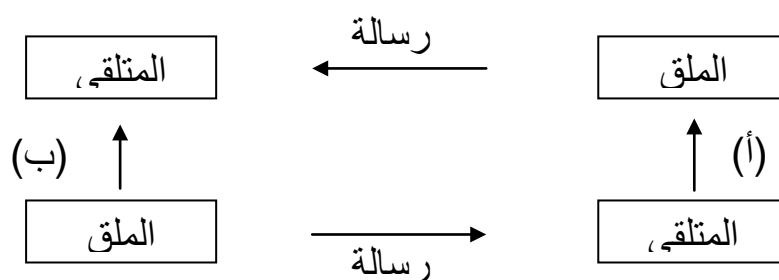


ومن هنا نجد "بوبر" قد حدد الّلغة أنها أساس التواصل بين أفراد المجتمع عن طريق ملق، متلقي، قناة، فالمتكلم يبدأ أولاً بالتعبير عما يخالجه نفسه ويوضح حالته الداخلية، فهنا يبلغ شخص آخر بمعلومات تتعلق بالحالة الداخلية وهذا مرتبط بوصف الأشياء التي تكون في المحيط الخارجي.

(1) الشهري (عبد الهادي بن ظافر) استراتيجيات الخطاب (مقارنة تداولية) دار الكتاب الجديدة المتحدة - ط1- 2004م ص 14 - 15
 (2) المصدر نفسه - ص 15

كما يعرف "هنري سويت" بأنها "التعبير عن الفكر عن طريق الأصوات اللغوية"، (1) ويمكن أن نفهم من تعبير "هنري" أن هذا التعبير عن الفكر يستدعي توفر متكلم، سامع، رسالة، قناة، ويمكن أن نجد هذا في تعريف "سابير" اللغة بأنها "وسيلة لتوصيل الأفكار

والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختياره" فإذا اللغة هي وسيلة وأداة لتعبير عن الرغبات والحاجيات التي يكون الفرد بحاجة إلى البوح بها، ومن هذا المفهوم يتجه "يسبرس" في تعريفه فيقول " تكمن روح اللغة في نوع بين النشاط الإنساني، نشاط من جانب فرد يجد الإبهام لنفسه، لشخص آخر، ونشاط من جانب هذا الشخص الآخر بغرض فهم ما كان يجري في ذهن الشخص الأول"، (2) فنستنتج أن "سيبرس" يؤكد عن تبادل الوظائف. كما يمكن توضيحها في الشكل الآتي:



ومن خلال الشكل يتبين كيف يمكن أن يحدث تبادل الوظائف، فالمتكلم يتحول إلى سامع، والسامع يصبح متكلم، وتبادل المهام واتجاه الرسالة. إذ اللغويين الذين قدموا جميع هذه التعريفات للغة تتمثل وظيفتها الأساسية وهي الوظيفة التواصلية، فنجد معجم اللسانيات الذي أشرف عليه "جودبوا j_doboi" يقترح تعريفين هما :

- (1) شرف عبد العزيز - علم الإعلام اللغوي - الشركة المصرية العالمية للنشر و التوزيع (لوجمان) ط1-2000- ص 70.
- (2) المرجع نفسه-ص 71.

التواصل (la communication): تبادل كلامي بين متكلم الذي ينتج ملفوظ أو قولاً موجهاً نحو متكلم آخر (inton locuteur) يرغب في السماع، أو إجابة واضحة أو ضمنية (explication implicaton)، وذلك تبعاً لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم.

1 - التواصل حدث، نبأ ينتقل من نقطة إلى أخرى، ونقل هذا النبأ يكون بواسطة

مرسلة استقبلت عدد من الأشكال الملفوظة.(1)

نستنتج من الباحثين أن الباحث ركز على عوامل وعناصر هذه العملية وهي ملف، متلقي، رسالة، قناة.

أما عن المعجم الذي أشرف عليه "Noles\Denoeel" نجد أن التواصل هو عملية جعل فرد أو مجموعة متموضعة في عنصر من نقطة(س) يشارك في التجارب التي ينشطها محيط آخر في نقطة(ص) من مكان آخر مستعملا عناصر المعرفة المشتركة بينهما"،(2) من خلال ما جاء في هذا المعجم في تصريحه عن التواصل. قد اعتمد على ما هو منطوق وما هو مكتوب بحيث تكون المشاركة بين عهدين، ويقصد من القول عناصر المعرفة هي استعمال عنصر هذه العملية وهو "الشفرة".

وبقول "جيرو لدكاتزا" عن التواصل اللغوي "مسار يكون المعنى الذي يقرب به المتكلم الأصوات، هو نفس المعنى الذي يقرن به، المستمع الأصوات نفسها. فقد يكون من الضروري أن نستخلص من ذلك أن متكلمين لغة طبيعية معينة يتواصلون فيما بينهم في لغتهم لأن كلا منهم يمتلك بصورة أساسية تنظيم القواعد نفسه، ويتم التواصل لأن المتكلم يرسل مرسلة عن استعمال نفس القواعد اللغوية التي يستعملها المستمع إليه لكي يلتقطها".(3)

(1) عبد الجليل مرتاض - اللغة و التواصل - ص 78-79.

(2) المرجع نفسه-ص 79.

(3) المرجع نفسه - ص 37.

أول ما يمكن ملاحظته على القول هو أن "كاتز" يعتمد في التواصل على الشفرة وهي اتفاق ومواضعة بين ركني العملية التواصلية كل من المتكلم والسامع فغياب عنصر الشفرة قد يحدث للتواصل انقطاع ولا يتم عليه فإن التواصل يحدث وفق عناصر أساسية أهمها بإضافة إلى سياق أو مقام الذي تكون فيه الرسالة.

إذ يرى "بينيت" أن وظيفة التواصل "تتمثل أساسا في سعي المتكلم إلى إبلاغ المتلقي بأمر ما أو إلى نسبة عمل ما إليه" (1) ومن خلال ما سبق يمكن أن نجمع فائدة التواصل لكل من الفرد والمجتمع في النقاط التالية:

- 1 - بيان وتحديد مهام كل فرد في مجتمعه الذي يعيش فيه، فكل فرد له دور اجتماعي يفرض عليه التعامل والتواصل مع الآخر.
- 2 - التماسك الاجتماعي وذلك من خلال التفاعل مع مختلف الأفراد بطرق سليمة حضارية أخلاقية.
- 3 - بالتواصل يستطيع الفرد أن يتخذ قرار من خلال إعلامه بالموضوعات اليومية.
- 4 - يدعم الانتماء الفرد إلى محيطه ومجتمعه من ن يتعلم ويعرف خصائص وسمات يكتسبها من المجتمع.

(1) بروان و بول- تحليل الخطاب - ترجمة لطفي الزليطي و منيد تركي- النشر العلمي للمطابع - جامعة الملك سعود - دط- 1997- ص 02-03

- 5 - الاستقرار داخل المجتمع عن طريق الاطلاع على معلومات الخاصة بالبيئة.
- 6 - يدعم التفاعل الاجتماعي في شتى الميادين.
- 7 - حين نتصل بالناس (...) نخلع في توليد فهم لديهم يجعلهم يتعرفون على قصدنا في توليد الفهم أي أنه يولد الإفهام والفهم عند الآخر فنحن على رأي "غرايس".

أنواع التواصل:

1 - التواصل اللساني: يتركز على القدرة اللسانية الموجودة في الدماغ وعلى أجهزة النطق الشفوي، وهنا ما يكون عليه هذا النوع لغوي شفوي. وتهتم اللسانيات الحديثة (صوتيات، علم المعجم، علم الدلالة، علم التركيب) بكل خصائص والتشكيلات المرتبطة بهذا المجال.

2 - التواصل الرمزي: غير لساني، ويشمل أنساق التواصل غير لغوي أي التواصل البصري (التموضع، القضاء، اللباس، الرقص، الصورة، المعمار... إلخ). التواصل السمعي (الموسيقى، الأصوات غير اللغوية، الضجيج، التواصل الشمي، الروائح، الطبيعة، العطور). التواصل الذوقي (مالح، سكر)، ثم التواصل اللمسي (التحية).

3 - التواصل التكنولوجي: استعمال التكنولوجيا لأغراض تفاعلي تواصلية (المذياع، التلفاز، الانترنت، سينما، الهاتف)

4 - التواصل مع الحيوانات: إن الإنسان قد طور لغة خاصة بالتعاطف مع الحيوان ويمكن كذلك تصنيف آخر مبني على الخصائص العلاقية والبنوية (1) وهي:

* التواصل الخاص في مقابل التواصل العمومي (الرسالة الشخصية مقابل الخطاب التلغزي). (2)

(1) محمد عابد الجابري- التواصل نظريات و تطبيقات - للشبكة العربية لبحاث ط1- 2010 - بيروت ص 223.
(2) المصدر نفسه ص 223.

* التواصل الأحادي الجانب (التلفزة، الصحافة... إلخ) في مقابل التواصل الثنائي الجانب (التخاطب بين شخصين).

* التواصل العمومي (بين أفراد على مستويات اجتماعية أو مهنية متفاوتة) في مقابل التواصل الأفوقي (بين أفراد على مستوى الاجتماعي المهني... إلخ).

* التواصل الثقافي في مقابل التواصل داخل ثقافة واحد. (1)

* التواصل عبر أنساق رمزية مختلفة في مقابل التواصل عبر أنساق رمزي واحد.

ونستنتج أن عملية التواصل تتغير بتغير الأماكن وتختلف حسب زمان التواصل، وتتعدد الوظيفة حسب النوع مثلاً قاعة السينما هي فضاء خاص بالتواصل العمومي، أما المنزل فهو فضاء خاص بالتواصل الخاص والثنائي الجانب ومن هنا تخلص أن كل نوع من التواصل له سماته وأغراضه.

مجالات التواصل:

إن التواصل له أنواع، كما أن للتواصل له مجالات متعددة أهمها (الشخص الذاتي، الفني، المسرحي، السياسي، الشعبي).

1-التواصل الذاتي: إن تعريف(ابن الجني) للغة تعريفات كثيرة يقول فيها إذ "يشتمل (...) أربع قضايا جوهرية هي: الأصوات، الوظيفة والطابع الاجتماعي للغة، والطابع النفسي"(2) بحيث أن الإنسان لا يصدر أصوات يعبر بها عن أفكاره، إلا إذا كانت في نفسه قائمة أولاً، وبذلك قد أحدث تواصل نفسي أي أحدثه مع نفسه قبل أن ينقل إلى سامع ما، كما يقول "كيسلر"، "إن التفكير ليس سوى الحركات اللاشعورية، للصوتية، وإنه نوع من الهمس غير مسموع الذي يدور بين المرء ونفسه"(3)، فعندما يحدث المعنى في نفسه فقد تواصل ذاتياً فهو المتكلم والسامع معاً.

-
- (1) محمد عابد الجابري – التواصل نظريات و تطبيقات – ص 223.
 (2) محمد بو عمامة- اللغة و الفكر و المعنى.
 (3) احمد محمد معتوق – الحصيلة اللغوية، سلسلة عالم المعرفة دط-2001.

فمن خلال ما سبق التواصل الذاتي " هو عملية تتفاعل وتأخذ مكانها داخل الفرد فهي إذا عملية شخصية بحثه تتم فيها مخاطبة الإنسان لذاته".(1) وهذا التواصل يحدث عن طريق الشعور والوعي والفكر والوجدان وعدد من العمليات النفسية الداخلية التي تجعل المرء يحاور نفسه.

ويشير "إميل بنفينيست" إلى هذه العملية بقوله: "يتشكل الإنسان من حيث هو ذات في اللغة وباللغة إذ هي وحدها تؤسس في حقيقة الأمر مفهوم الأنا ضمن واقعها الذي هو واقع الوجود".(2) فإن الإنسان يفرض وجوده عن طريق اللغة ذاتها، وهذه الأنا مرتبطة

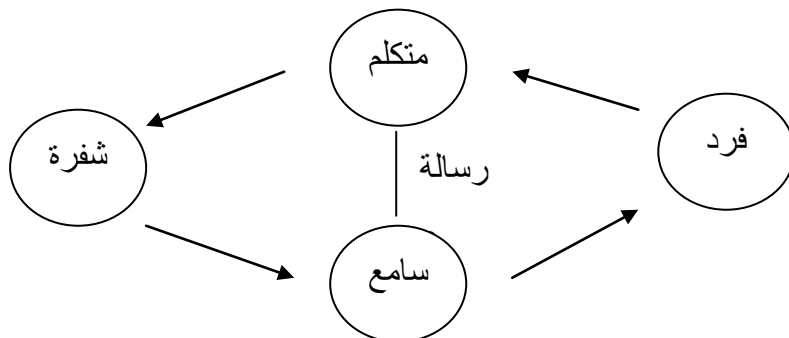
بواقع الوجود، ويضيف كذلك: "إن الذاتية التي تبحث فيها هي قدرة المتكلم على أن يطرح نفسه بوصفه ذاتيا وهي تعرف لا بواسطة الشعور الذي يعيشه كل واحد منا بأنه هو بنفسه، بل تعرف باعتبارها الوحدة النفسية".

ما يطرح هنا أن المتكلم قدرته تتبين في ذاته أولا، فالمتكلم ينطلق من الحوار الداخلي، قبل أن يصدر ما يفكر فيه على شكل صوت في، لقضاء، لشعوري.

- (1) عيسى (علي راشد) - مهارات الاتصال - كتاب الأمة - عدد 103-ط1-2004 ص 42.
- (2) بتصرف- عبد العزيز شرق - علم الاعلام اللغوي ص 12.
- (3) عصر مهيبيل - اشكالية التواصل في الفلسفة العربية المعاصرة - منشورات الاختلاف - ط1-2005.

-عناصر التواصل الذاتي:

إن الإنسان يفعل كلاما خفيا في داخل صدره، ويقطعه في النفس فيكون كلاما بالحقيقة، وإن كان غير مسموع ثم إذ أحدث قد يحدث نفسه بنسيج ثوب أو بناء دار"، (1) كما أن لهذا التواصل كذلك عناصره وتمكن توضيح هذا في المخطط التالي:

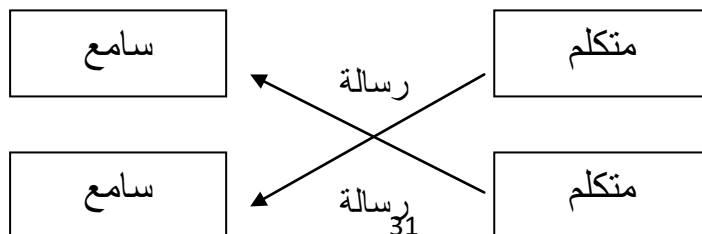


2-التواصل الشخصي: إن الإنسان بمجرد أن يحدث ذلك المعنى في نفسه داخليا لكن بعد ذلك الاتصال الذاتي فبضرورة سيستمر هذا التواصل مع غيره ليحدث ذلك التواصل أي بين فرد و فرد آخر ويحدث هذا العمل من أجل الإفادة.

"التخاطب هو إجمالا عبارة عن إلقاء جانبين لأقوال بغرض إفهام كل منهما الآخر"(2) قصد إفهامه في هذا المجال. نجد تعريف البلاغة كما عرفه علماء العرب "البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه"(3)، فهنا غرض البلاغة قائم على لإفهام لا للإبهام الذي يوصلنا إلى الوظيفة التواصلية القائمة بين متكلم و سامع لهذا نجد " لا يضمن أن البلاغة إنما هي إعراب اللفظ، والتعمق في المعنى فإن أصل الفصيح من الكلام، من أفصح عن المعنى والبلّغ تفسير له بعد ألا يكون كلاما ساقطا، ولا للفظ العامية مشبها".(4)

-
- (1) ابن سنان الخفاجي – سر الفصاحة – ص 41
 - (2) عبد الرحمان طه – اللسان و الميزان- المركز الثقافي العزلي (مغرب) ط2. 2005 ص 237-238.
 - (3) العسكري- الصناعتين- ص 15.
 - (4) ابن وهب- البرهان- ص 162

لأن هذا التواصل وفق عنصرين (متكلم، سامع) على أساس تبدل الوظيفة حيث " يبني التواصل على أساس تبادل الوظائف بين المخاطب والمُخاطَب عبر نفس الوضع Main code لتحول الملتقي نفسه إلى مرسل والمرسل إلى متلقي خلال عملية الإرسال والاستقبال " (1) فمثلا تلاحظ:



نلاحظ أن هذه العملية تتم وفق تبادل الوظائف، وذلك مثلا يصبح المتكلم مستمعا بعد إلقائه سؤاله أو استفسار، في حين آخر يصبح المستمع متكلما عند الرد بالإجابة عن سؤال المتكلم.

(1) حمو الحاج (ذهبية) - لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب - دار الامد للطباعة و النشر- د ط - 2005 ص- 151

هذا التواصل الشخصي يقابله في البلاغة العربية (البيان باللسان) نرى تصنيف "ابن وهب": "ذلك أن ما يعتقد الإنسان من بيان الاعتقاد ويحصل منه غير متعد إلى غيره" (1) هذا أن ما يحدث في قلبه من اعتقاد يتحول في هذه الصورة بشكل من الأشكال، فهنا المرء لا يكون مرسلا ومرسلا إليه في آن واحد، وإنما يصبح غير ذاتي بين طرفين بواسطة قناة التواصل هي اللغة وهي وسيلة التواصل.

- المرسل DESTINOTEUR: والمقصود به، المتكلم أو الناطق بالرسالة فان "المتكلم من وقع الكلام من قصده وإرادته...والذي يدل على ذلك أن أهل اللغة متى علموا واعتقدوا وقوع الكلام بحسب أحوال احدنا، وصفوه بأنه متكلم، ومتى لم يعلموا ذلك أو

اعتقدوا ولم يصفوه"، (2) وهنا الإشارة إلى المتكلم، وهو المرسل "باعتباره الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معنية وبغرض تحقيق الهدف فيه" (3)

"والمرسل مصدر الخطاب المقدم إذ يعتبر ركن حيويًا في الدائرة التواصلية وهو الباحث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في الشكل رسالة" (4) لأن المرسل هو الركن الحيوي في العملية والمحرك لها .

- المرسل إليه DESTINTAIUR. أن المرسل في العملية التواصلية يرسل إلى المرسل إليه رسالة موجهة إليه وذلك "داخل الدائرة التواصلية، أثناء التخاطب، ويقوم المرسل إليه بعملية التفكيك DECODAGE، لكل أجزاء الرسالة" (5)

(1) عبد العزيز شرق - علم الاعلام اللغوي - ص 20.

(2) الخفاجي- سر الفصاحة - ص 24

(3) عبد الهادي بن ظافر الشهري- استراتيجيات الخطاب ص 45-46.

(4) المرجع نفسه-ص 24

(5) الطاهر يوم زبر- التواصل اللساني و الشعرية ص 25

"فالمرسل هو الطرف الآخر الذي يوجه إليه المرسل خطابه"، (1) فهو عنصر فعال في هذه العملية. فهنا المرسل إليه هو المتلقي، فنجد عند البلاغيين يهتمون بالمتلقي بدرجة كبيرة تفوق درجة المرسل إليه

ففي النموذج البلاغي للتواصل يحتل متلقي الخطاب المقام الأول بدون منازل، لأن الخطاب دائماً يستدعى وجود مرسل إليه ليتم الخطاب وتصل الرسالة صحية بطريقة، إستراتيجية مناسبة، كما يولي البلاغيون لدى المرسل إليه أهمية كبيرة لذلك فبناء الخطاب وتداوله مرهون. -إلى حد كبير- ... بمعرفة حالة أو بافتراض ذلك الحال والافتراض المسبق ركن ركين في النظام البلاغي العربي، إذا العناية في المقام الأول موجهة إلى المرسل إليه حتى فيما يعرف بالمحسنات البديعية بوصفها تحقق هدفا المرسل من الخطاب

وذلك بالتأثير فيه والعناية بالمحسنات ليست من قبيل الزخرفة اللفظية أو إبراز قدرات المرسل اللغوية كما يشاع (2) عن ذلك فإن هذه الزخرفة اللفظية إن لم تكن في هدف تأثير على المرسل إليه فلا داعي أن يستعملها المرسل في خطابه .

- الرسالة Message:

هي الجانب الملموس في العملية التخاطبية، حيث تتجسم عنده أفكار المرسل في صورة سمعية، كما يكون التخاطب شفهيًا (3) فهي أفكار ومعاني للمرسل إليه، ومن خلال القول نجد أن أشكال الرسالة المتعددة حسب الطبيعة والتواصل منها ما هو شفهي و مكتوب أم إشاري وغيرها.

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري - استراتيجيات الخطاب ص 47.

(2) المرجع نفسه ص 47-48.

(3) الطاهر بو زمبر- التواصل اللساني و الشعرية ص 28.

فهو "النحو الكلامي أو الشفوي أو الاجابي أو أي شكل كان فهو يمثل الرسالة موحية تتحرك لتصل إلى الطريق الآخر الذي يكون مهينًا لكل هذه الحركات أو الأفعال الخطابية". (1)

- السياق Conteure: لكل رسالة سياق معين مضبوط قبلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئية أو تفك رموزها إلا بالإحالة على الملابس التي أنجزت فيها الرسالة. قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب، لهذا ألح "جاكسون" على السياق واعتباره العامل المفصل للرسالة. (2) فإن السياق يحدد اتجاه الرسالة وموضوعها وغيابها قد يتعثر المعنى بين الطرفين للعملية التواصلية.

- القناة Canal: الحديث عن القناة هو التعبير عن اللغة والوسيلة أو الوسيط أو الأداة للتواصل وحدثه "فهو تسمح بقيام التواصل بين المرسل والمرسل إليه وعبرها تصل

الرسالة من نقطة معينة إلى نقطة أخرى" (3)، وليس بالضرورة أي تنحصر هذه القناة في اللغة المنطوقة أي ما هو منطوق، وإنما حتى ما هو سيمائي علماتي قد تكون لغة أو غير لغة أو هما معا.

- السنن الشفرة Lodie: فهي عبارة عن اتفاق بين عناصر العملية المرسل والمرسل إليه فهو " نسق القواعد المشتركة بين الباعث والمتلقي والذي بدوره لا يمكن للرسالة أن تفهم"، (4) فهو يساعد العملية على الاستمرار، ويسهل الفهم والإفهام

فمثلا يروى من نواذر العرب " وقع عيسى بن حمير النحوي عن حماره، فاجتمع الناس عليه فقال لهم: مالكم تكأ كأنما علي، تكأوكم علي ذي حبة؟ افرتقعو عني فقالوا: دعوه فإن شيطانه يتكلم بالهندية، وهكذا نجاح التواصل يتمثل في اشتراك الباث والمتلقي في الشفرة نفسها.

-
- 1) عيسى عودة بلهومة – تمثيلات اللغة في الخطاب السياسي .
 - 2) الطاهر بوم زير- التواصل اللساني و الشعرية- ص 27-28.
 - 3) أو كان عمر- اللغة و الخطاب- افريقيا الشرق –دط- 2000-ص 19.
 - 4) المرجع نفسه- ص 48.

لهذا يعتبر السنن " القانون المنظم للقيم الإخبارية والهرم التسلسلي الذي ينظم عبر نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسل والمرسل إليه كل نمط تركيبى فمنه ينطلق الباث عندما يرسل رسالة خطابية معينة، حيث يعمل على الترميز " (1)والقصد هنا فك الترميز.

2 - التواصل الاجتماعي: أن اللغة بوصفها ذات طبيعة اجتماعية فهي مقامها هنا قناة للتواصل الاجتماعي. فمادام الإنسان ينطلق من التواصل الذاتي مرورا بالتواصل الشخصي مع فرد آخر فهو يحتاج إلى جماعة للتواصل بحيث " يوجد على الأقل في كل موقف تواصلى شخصين، أحدهما فاعل حقيقي، والآخر فاعل على وجه الإمكان، أي المتكلم أو المخاطب على التواصل وكلاهما ينتميان على الأقل إلى جماعة لسانية. أي طائفة من الأشخاص لها نفس اللغة و ترابط ضروري للاتفاق للقيام بالفعل المشترك الانجاز" (2)

فمثلا نجد العرب تقول عن شيء ما " في لغة بني تميم كذا، في لغة أهل الحجاز كذا...

والمعنى أن بني تميم تواضعوا على ذلك، ولم يتواضعوا أهل الحجاز عليه" (3) لذا تعددت اللغات عند العرب حسب أقوامهم. مثلا نجد لغة (أهل الحجاز)، لغة (حمير) لذا نجد المفهوم الذي جاء به "ابن الجني" لتعريف اللغة على أن اللغة أساس يعبر به كل قوم عن حاجاتهم بلغة قد تواضعوا عليها، فهنا الإتفاق أي المواضعة عنصر هام في التواصل.

لذلك يمكن أن نقول على أن التواصل الاجتماعي هنا "جميع أشكال الاحتكاك والتواصل التي تفرضها العلاقات الاجتماعية الإنسانية وتدعو الأغراض الحياتية أو المعيشية للفرد والجماعة، تستدعي التخاطب واستخدام اللغة في اطار لفظي أو رمزي العام"، (4) فالفاعل الاجتماعي سواء كان في الجانب العمومي والتعليم فهو يشكل تواصل بين أفراد المجتمع.

(1) او كان عمر- اللغة و الخطاب - ص 19.

(2) أحمد محمد معتوق- الحصيلة اللغوية- ص 70.

(3) الخفاجي- سر الفصاحة ص 48.

(4) المرجع السابق ص 71.

ومن منطلق آخر أن السلوك الذي يسلكه أفراد المجتمع فإذا اتفقوا عليه يصبح وسيلة للتواصل الاجتماعي، كما كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، إذ سكت على شيء ما أو سلوك ما وأقره قالوا سنة تقريرية، فسلوك الصمت عند رسولنا صلى الله عليه وسلم شيء متعارف عليه والعرب تقول السكوت علامة الرضا. يرى "جاكسيون"، "أن المهمة الطبيعية للسانيات هي إثارة الأهمية الأساسية لمفهوم التواصل في العلوم الاجتماعية حسب صياغة "سايم" إن كل سلوك اجتماعي يتضمن تواملا، سواء كان بمعنى صريح أو ضمني، فالمجتمع لا يبدو بوصفة بنية ثابتة، بل بوصفه شبكة باللغة التعقيد، من أنواع الفهم الجزئية الكاملة بين أعضاء الوحدات التنظيمية ذات التعقيد، ويعاد التأكيد والتشديد على شبكة تصور علاقة عن طريق أفعال معنية ذات أبعاد تواصلية"، (1) وما نفهمه من خلال القول "جاكسيون" أن التواصل الذي يتحدث عنه لا يكون لفظيا يمكن أن يكون سلوك تحت طابع تواصل، بحيث يكون هذا السلوك متواضع عليه يفهمه المتلقي.

- المجتمع: فالمجتمع له علاقة مباشرة مع الفرد واللغة أيضا لأنه مصدر العلاقة بين أطراف التواصل كل من التلقي والملق. "فبين الفرد والجماعة علاقة ثنائية الاتجاه، وإن كان تأثير لغة جماعية في الفرد أقوى من تأثيره في لغة الجماعة باعتبار انتماء الفرد إلى النظام اللغوي للجماعة"، (2) أي هو أن الفرد مندمج في الجماعة وهناك تأثير وتأثر. فهو تكامل بين الفرد والمجتمع في التواصل. إلا أن الفرد يتدرب في الجماعة بحيث لغة الجماعة تسيطر على لغة الفرد، أي ما كانت سواء لغة أو سلوك، فقد ذهب مدى "سوسير" إلى أن النظم اللغوي ذو هيمنة على لغة كل فرد من أفراد الجماعة التي تنتمي إلى ذلك النظام، فقد جعل أداء الأفراد الذي سماه (Parole) منبثقا على النظام العام الذي سماه (Longoge)، الفرد يتبع لغة الجماعة ليتم تواصله مع معجمه.

- 1) سمير شريف (استثنائية)- اللسانيات (المجال- الوظيفة-المنهج) عالم الكتب الحديث-ط1-2005-ص57.
2) المرجع نفسه-ص07.

اللغة: اللغة وسيلة للتبليغ، فكل قوم لهم لغتهم يتواصلون بها ليتم الفهم والقصد من ذلك قوله عزّ وجلّ "بلغّ قوم"، (1) فاللغة تعبر عما في الخاطر، ونقل من نطاق الكامن المخزون المقدر، إلى نطاق المختار المتحقق المنجز من أجل التواصل مع الناس بحسب ما تقتضيه وقائع الحياة الاجتماعية، فهناك علاقة بين الفرد واللغة والمجتمع.

4-التواصل السياسي: هذا المجال الذي يكون فيه التواصل هناك ما يسميه الخطاب، السياسي، "لغة السياسة"، فهو تشكل خاص من التواصل وممارسة واستعمال اللغة بطريقة مميزة تستمد هذه الميزة من المتكلم سواء كان (ملك، رئيس، قائد حرب، أو نقابي مستشار). ومن السياق الذي يكون، والمعجم المستعمل، يمارس هذا الشكل من التواصل من طرف التنظيمات السياسية والانتخابات لأخبار الناخبين بالإستراتيجية المزاعم إتباعها في حالة ممارسة السلطة وذلك بهدف كسب مساندهم، (2) ويرتكز على أسس وتحدد فيه محددات مكانية ومجتمعية، علاوة على تدخل السلطة الحالية وتتمثل الأسس في المرسل للمعلومات السياسية والمخاطب السياسي، والمستقبل له قنوات التواصل السياسي.

التواصل الشعبي: الثقافة الشعبية(3) هي موروث ثقافي يتوارثه الأجيال اللاحقة عن السابقة، بأشكال مختلفة(روحي، رمزي) وهي متداولة غير خاصة لقانون معين عنها شفوية عادية.

-
- (1) ينظر- دلائل اكتساب اللغة في التراث اللساني العربي ص 99.
 (2) محمد عابد الجابري- التواصل نظريات و تطبيقات.
 (3) الشبكة العربية لبحاث و النشر – ط1- بيروت- 2010 ص 211.

فالتواصل الشعبي هذا يحيل على كل الظواهر التواصلية التي تتبني على نية التبادل في إطار فضاءات شعبية انطلاقا من التصوير الشعبي لعملية التواصل وللمعرفة، هو مفهوم واقعي وموضوعيا كما يسمح بدراسة الظواهر التواصلية كمادة علمية محسوسة يمكن قياسها. فهذا المفهوم يجمع ما هو التواصل وهو خاصية بشرية، والشعبي الذي هو ظاهرة محلية اجتماعية وهذا الشكل يتميز بمجموعة من الخصائص أهمها:

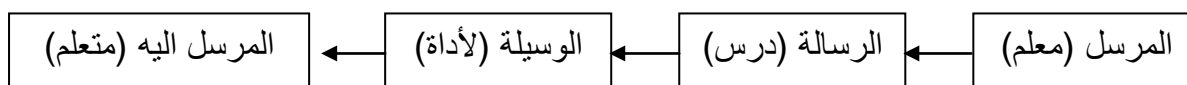
- أصناف لغوية مثلا: أمثال، أناشيد، حكم
 - أصناف غير لغوية مثلا: فنون شعبية، الرقص، الغناء، اللبس
 - أصناف غير لغوية سمعية مثلا: الموسيقى، المحاكاة الصوتية، الصراع
 - أصناف شمعية مثلا: الروائح، العطور حسب العادات (1)
- واهم فضاءات هذا التواصل هو العائلة، الشارع، فضاءات عمومية ويبقى نوع من أنواع التواصل العام.

(1) محمد عابد الجابري- التواصل نظريات و تطبيقات-ص 212.

-التواصل التربوي:

العملية التواصلية في المجال التربوي: إن عملية التواصل في المجال التربوي هي فاعل أركان عملية للتعليمية وهي التواصل المتعلم مع المعلم ومع المتعلمين ومن معه لكن لتحقيق تواصل وجب توفر عناصر العملية من متلقي ورسالة ومرسل.

التواصل التربوي :



فالمرسل هنا يعتبر الفرد الذي تبدأ الرسالة منه بقصد إرسال رسالة معينة للمستقبل لتحقيق غرض ما، أما المستقبل فهو الذي توجه له تلك الرسالة بهدف ما (تعديل سلوك، معارف، تأشير)، الرسالة هي موضوع التواصل والاتصال قد تكون أفكار، معلومات، حقائق أو حتى مهارات الذي يريد المرسل إبلاغها للمستقبل، أما الوسيلة هي اللغة التي

تتكون من تراكيب، وألفاظ تحمل موضوع الرسالة وبها تحمل الفائدة وهي الفهم والإفهام بين طرفي العملية.

فالتواصل التربوي لا تقتصر على المرسل والمرسل إليه والرسالة بل تعطي اهتماما على التمكن من الإرسال والاستقبال ولحصول هذه العملية لابد من مهارات الإرسال ومهارات الاستقبال فكيف ذلك؟

وللإجابة والتوضيح يمكن عرض هذه المهارات بتدرج:

مهارات الإرسال، مهارات الكلام/مهارات الكتابة.

فإن التعبير عن فكرة ما أو حاجة يقتضي منا تحقيق ذلك عن طريق الكلام أو الكتابة أو أحيانا نحتاج إليهما معا. فمثلا حال المدرس أمام الطلاب أو إذا كان في برنامج تلفزيوني تعليمي لتحقيق غاية تعليمية لابد من اتفاق مهاراتي الكلام والكتابة، ما دام أن المرسل لا يكون دائما مرسل بل عادة ما يكون مرسل وفي حين آخر ما يكون مستقبل، (1) وهذه هي تبادل الوظائف بين المرسل والمرسل إليه شأنه شأن الحوار، التحدث في الهاتف لأن المرسل يحتاج مهارات الإرسال ومهارات الاستقبال لذلك عليه إتقان جميع المهارات ليحدث تواصل بينهم وأي خلل في هذه المهارات قد يؤثر على وظيفة من وظائف التواصل. كما أن توفر هذه المهارات يستدعي الفهم والإفهام، إذ لابد أن يكون بين هذه المهارات (بين الكلام والاستماع والكتابة والقراءة)، لذلك لا يمكن تجنب أي مهارة والاهتمام لمهارة أخرى فهي توازن فيما بينها وإلا سيؤدي ذلك إلى تصدر في التواصل.

بالإضافة إلى الحرص على توفر بعض الصفات التي تنعكس على التواصل، وتؤثر في سيره بين الطرفين فمثلاً: فإذا كان كلام وجب أن يكون لائقاً واضح الألفاظ فإن الأسلوب خال من التعقيد، وعبرة متناسقة ومفهومة مع تدعيم الكلام بالحركات والإيماءات وكل ما يدعم المعنى مثلاً رفع الصوت.

فإذا كانت الكتابة هي حرص على استعمال الألفاظ ملائمة وترتيب النطق لأفكار وبلاغة التعبير وحسن الخط والاهتمام بعلامات الترقيم كما على المرسل مراعاة حال ومستوى المرسل إليه واختيار المنهج المناسب للرسالة. أما بالنسبة للمستقبل أن يكون متمكناً من مهارتي الاستماع والقراءة وأن تكون إيديولوجية قد تعينه على فهم الرسالة. ومن خلال ما سبق يمكن القول أن تدريب اللغة العربية في ضوء التواصل يتطلب الاهتمام بالكفاية اللغوية من خلال اتفاق مهارات التواصل والاتصال.

(1) بتصرف عبد الرحمان عبد الهاشمي و آخرون-استراتيجية حديثة في فن التدريس- دار الشروق للنشر و التوزيع-دط-دت-ص42.

فوجد في علوم التربية "تواصل، اتصال بيداغوجي (Communication)

"كل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقة التواصلية بين مدرس وتلاميذه إنه يتضمن نمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي بين مدرس (أو من يقوم مقامه) والتلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم . كما يتضمن الوسائل التواصلية والمجال والزمان، وهو يهدف إلى تبادل أو تبليغ ونقل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف مثلما يهدف إلى التأثير في سلوك المتلقي".(1)

إن هذا المفهوم البيداغوجي للتواصل يعمل مجموعة من المكونات لفعل التواصل أهمها:

- تفاعل وعلاقة تبادلية بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم.
- هناك سياق للتواصل البيداغوجي في الزمان والمكان ووسائل لفظية وغير لفظية.
- وظيفة التواصل البيداغوجية قد تكون تبادل أو تبليغ أو تأثير.

(1) عبد اللطيف الغازي و آخرون- معجم علوم التربية ص 44.

التدريس عملية تواصل لغوي:

إن التدريس عملية تواصل (Communication) لغوية مدبرة، مقصودة، هادفة، متعددة الاتجاهات والمراحل والمهارات، يديرها المعلمون في حجات الدراسة، فيها كافة الخبرات المباشرة، والمربية اللازمة، الكافية والشاملة، المتكاملة المتوازنة لكي يحتك بها المتعلمون، ثم ينخرطون فيها متفاعلين معها لفترة محددة من الزمن ليستقوا منها آثار خبرية عقلا ووجدانا ومهارة. فيعدل سلوكهم إلى نحو لم يكن لديهم من قبل التفاعل مع الخبرات، فتتمو شخصياتهم في شمول وتكامل وتوازن.(1)

أي أن التدريس عملية تواصلية قائمة بكل أركانها وما تحمله من مهارات وخبرات، تحقق أهداف محددة، كما لها اتجاهات متعددة، ومراحل كل مرحلة لها خصائصها المناسبة، ولهذه العملية مجموعة العناصر التي تسمى أطراف التواصل اللغوي(2) في التدريس ونذكرها مفصلة على النحو الآتي:

أ - المرسل: وهو المعلم، وقد يكون المتعلم واحد أو أكثر إذا انقلبت الأدوار.

ب - الرسالة: وهي المحتوى العلمي المراد بلاغه، أو التشارك فيه أو الحوار بشأنه، وهي التي يدور حولها التواصل، ويتعدد المحتوى بتعدد المواد الدراسية، كما يتعدد بتعدد فروع الواحدة للمادة.

ج- الوسيطة: وهي هنا اللغة، أو الأصوات التي يتناقلها المتشاركون ليعبروا بها عن أغراضهم.

د- المستقبل: ويتحدد المستقبل إذا تحدد المرسل داخل الفصل الدراسي فإن كان المرسل هو المعلم، فالمستقبل بقية الموجودين في الفصل الدراسي.

- (1) عبد الباري عصر- الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية و الثانوية- الاسكندرية- د ط- 2000م-ص 7.
- (2) المرجع نفسه-ص 87.

ه- الطريقة: أي الحال الذي يرسل به المرسل رسالته إلى المستقبل، وقد تكون الإلقاء أو الحوار أو الاستقراء أو الاستنباط من خلال استخدامها. (1)

ومن خلال ما سبق يمكن التوصل إلى أن العملية التواصلية لها أركان ويمكن تمثيلها في الجدول التالي:

من خلال ما سبق يمكن التوصل إلى أن العملية التواصلية لها أركان و يمكن تمثيلها على الجدول التالي:

| عناصر التواصل | أركان التواصل التعليمي |
|---------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| المرسل | المدرس، و هو مصدر التواصل في العملية التعليمية التواصلية ، فهو الذي يبدأ العمل،حيث ينقل للمتعلمة الوسائل التربوية المقررة. |
| الرسالة | مفاهيم، و معلومات تكون و فق برنامج و منهجية يراد ايصالها إلى المتعلم و تعتمد ايصالها على الوسيلة المناسبة |

| | |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------|
| الوسيلة و القناة، قد تكون كلاما غالبا على اسلوب التدريس او يكون وسائل اخرى لا يصلح المعلومات ، لذلك يقال صورة واحدة خير من ألف كلمة، ة عليه فإن قناة التواصل ليست بالضرورة ان تكون كلاما قد تتعدد إلى صورة، أو فيلم أو حتى الحركات كنموذج. | الوسطية |
| وهو المتعلم بحيث يستلم تلك الرسالة، لكن دوره كمستقبل يختلف بالإخلاف الموقف التعليمي، ففي الإلقاء أي المحاضرة يكون المتعلم مستقبلا فقط، أما في للأساليب الأخرى كالأسئلة و الاجوبة و المناقشة يكون المتعلم اكثر فا عليه ، و قد يكون هو مصدر التواصل | المستقبل |
| هي الاسلوب المعتمد في اصال المعلومات، و الذي يحدد دور المتعلم و المعلم في العملية التعليمية التواصلية | الطريقة |

(1) عبد الباري عصر الإتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية - ص 8-9.

-معوقات التواصل التعليمي:

توجد بعض المعوقات التي تقف حاجزا أمام الموقف التعليمي، وسنعد بعض أنماط المعوقات فمنها التي تتعلق بالشخصية اي مرتبطة بالحالة النفسية للمتعلم أو المعلم وهناك نمط آخر متعلق بأطرف التواصل التعليمي كالمعلم والمتعلم، والأسلوب، اللغة وغيرها:

● المعوقات المتعلقة بالشخصية(1)

-عدم الرغبة عدم الاهتمام: هو عدم الاهتمام بموضوع الدرس، وهذا ما صعب على المعلم إيصال رسالته، لان عامل الرغبة دافع كبير إلى تحقيق الأهداف والاستيعاب الأكثر للمادة.

- أحلام اليقظة: وهو قد يكون سببه عدم اهتمام المتعلم بالمادة أو صعوبتها من جهة، أو تعب المتعلم من جهة أخرى، أو قد يكون المتعلم سبب في حد ذاته في عدم الفهم والمتابعة والتركيز بسبب الهروب الذهني.

- عدم الإدراك الحسي: أي أن حواسنا هي التي تكسب لنا المعارف إلى أن ضعفها أو أي خلل فيها قد يضعف المتعلم في الإحساس.

- عدم الراحة: وهذا راجع إلى نفسية المتعلم فمثلا المتعلم المريض فهمه للدرس ليس كالمتعلم الآخر هذا سبب نفسي جسمي، والجو حار لا تكون هناك أجهزة تبريد هذا سبب تهيئة للموقف التعليمي من كل جوانبه حتى المكان.

* المعوقات المتعلقة بأطراف التواصل التعليمي(2)

- المعلم بوصفه معوقا قد يكون المدرس في حد ذاته معوق على التواصل لأسباب

هي:

- (1) عامر و ابراهيم و آخرون- دائرة المكتبة الوطنية –ط1- 2011-ص68-69.
- (2) عبد الباري عصر الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية ص 52-53

* ليس له تنوع في المثيرات في الموقف التعليمي كما ينتج عنه انقطاع التواصل.

* اختيار أسلوب بعيدا عن الحوار والمناقشة بحيث يعتمد على أسلوب المحاضرة.

* عدم استيعاب والتحكم في المحتوى الدراسي والتحكم في الرسالة.

* عدم القدرة على تحديد الأهداف من الحصة، وعدم إدراك المعلم للمستوى العقلي

للمتعلم وما يحمله من قدرات وخبرات.

- التلميذ بوصفه معوقا: وقد يكون المتعلم سبب في عدم التواصل لأسباب:

* القصور في الإدراك الحسي: هي قصور الحواس لان انمام يتطلب قدرات

معقولة.

* ضعف الإطار الخبري للمتعلم: المعلومات الضيقة في عقولهم بحيث لا تتسع لكل

ما يقوله المعلم من لغة عالية، فذلك يؤثر على التواصل مادام المستقبل في حالة لا تسمح له

بالتواصل أو قدراته لا تكفي لذلك.

* الرسالة بوصفها معوقا: وهنا يعود السبب إلى اختيار المقررات الدراسية وفق خصائص المعلم ومستواه العملي وميوله، فمثلا: لا تكون والصورة على الشعر والنثر ضمن زمن معين وعلى أجناس محددة. لا بد أن تتغير لان المتعلمين يتغيرون. وفي الخير يمكن أن تقول أن هذه المعوقات قد تكون لها تأثيرات على المتعلم مثلا ضعف في القراءة، الكتابة، والتعبير الشفوي والكتابي. حتى يمكن أن تمس التذوق الفني وخاصة الروافد اللغوية المهمة. (1)

أما النتيجة التي يمكن استخلاصها من هذا الفصل أن التدريس والعملية التعليمية هي عملية تواصل مادام أن أطرافها في تفاعل والأخر يكمل الآخر، ولا بد على هذا التفاعل أن يحدد مستوى المتعلم، ومهارته، ويحدد كفاءته اللغوية والتواصلية التي تجعله ينخرط ضمن مواقف أخرى.

(1) عبد الباري عصر- الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية ص 54.

يسهل عليه التعامل، وذلك بعد التدريب المستمر الذي يساعد على حل المشكلات في الحياة التعليمية، والاعتماد على علم النفس عامة وخاصة علم النفس التربوي ونظرياته في مجال المعارف، وفي هذا المقام يتوجب أن ندرج خطاطة بلوم ومستوياته المتدرجة في المعرفة

* التقييم:

يتضمن اتخاذ القرارات، إصدار حكم، اخ

ربط العناصر لتكوين وجود جديد من الشيء

*التركيب:

مسد

أصلي

*التحليل:

فصل الكل إلى أجزاء للوصول إلى علاقات واضحة بين

العناصر

*التطبيق:

استخدام، تطبيق المعلومات في مواقف مختلفة

*الاستيعاب والفهم:

تفسير وتلخيص المعلومات

*المعرفة:

معرفة وتذكير المعلومات

درجات المعرفة في تقسيم بلوم (1)

(1) عامر ابراهيم علون – الكيفيات التدريسية و تقنيات التدريس ص 34

وللوضوح أكثر يمكن وضع جدول حول درجات المعرفة للمتعلم في اطار تحقيق تواصل تعليمي معقول بمساعدة المعلم وفق دوره الفعال.

| الأفعال الأدائية للمتعلم | الأهداف العامة للمتعلم | درجة المعرفة |
|------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------|--------------|
| يصنف، يسترجع-يعرف-يذكر-يتعرف يتذكر-يحفظ-يصوغ-يدون-يكتب-يكتسب. | - يعرف مفاهيم أساسية -يعرف الحقائق محددة -يعرف مصطلحات شائعة | المعرفة |
| يفهم-يستبصر-يستقرى-يستنتج-يفسر- يترحم-يشرح-يعلل. | -يفهم حقائق و مبادئ -يفسر رسوم والخرائط. | الفهم |
| -يطبق-يستخدم-يظهر-يعرض-يربط- ينقد-يشرح. | -يطبق مفاهيم في مواقع جديدة -يحل مسائل. -يوضح بأمثلة للاستعمال الصحيح | التطبيق |

| | | |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------|
| <p>يحلل-يميز-يفصل-يقسم-يفرق-يصنف- يجزئ.</p> | <p>-يتعرف على الفرضيات غير المدرجة -يميز بين الحقائق والاستنتاجات -يقيم أهمية البيانات.</p> | <p>التحليل</p> |
| <p>يربط-يعيد الصياغة-يكون يلخص - يعمم-يحدد-يستخلص-يركب-يقترح-يختزل -يوجز-يقسم-يخطط.</p> | <p>-يكتب موضوع جيداً -يلقي خطاباً جيداً -يكتب قصة -يضع خطة لأجراء تجربة ما</p> | <p>التزكيز</p> |
| <p>يقوم-يحكم-يقرر-يختار-يخير-ينقد-يوازن- يقارن-يقيم-يعارض-يؤيد-يتجنب-يبحث.</p> | <p>-يحكم على الترابط المنطقي للمادة -يحكم على صحة البيانات و الاستنتاجات -يحكم على قيمة عمل معين.</p> | <p>التقييم</p> |

التمهيد :

إن ظهور طرائق التدريس المتعددة ذلك من خلال إجراء بحوث عديدة في مجال التعليم وكيفياته، والتوصل إلى نتائج عديدة حول الكيفية الأفضل التي يتعلم بها الإنسان وذلك بالاعتماد على الفلسفات والنظريات التربوية، ونظريات التعليم فتأسس على تلك النظريات اتجاهين حول طرائق التدريس. فما هي الطرائق التي يمكن ان تندرج تحت كل اتجاه؟.

- الاتجاه التقليدي في التدريس: يعتمد هذا الاتجاه على تلقين المتعلمين المعارف والتربية العقلية التي يكون المتعلم فيها سلبيًا،¹ أي أنه في موضع المتلقي، ويكون المعلم القائد، ويستند هذا الاتجاه إلى أسس منها الأسس السيكولوجية حيث ترى بأن الطفل مادام أنه كائن حي لا بد من تفاعل مع البيئة، وأن صفاته تتكامل وتتناسق مع الخبرات التي يتعلمها ويمارسها كي تكون شخصية ذات خصائص وميزات جسمية، عقلية، معرفية، انفعالية، من خلال تفاعله مع الجماعة، فإن هذا الاتجاه يعطي الاهتمام إلى كل جوانب شخصية الطفل دون إجمال جانب². ويستند على الجانب المعرفي العقلي والأسس الاجتماعية يعني بها أن الإنسان عنده في التربية وظيفة هي إعداد الفرد مع الاهتمام بالتراث. لذلك اهتم هذا الاتجاه على المادة الدراسية، وتنظيمها وتقديم أكبر كمية منها للتلاميذ قصد الحفظ والترقيين على حسب ميول التلاميذ وما يمكن القول عنه حول هذا الاتجاه التقليدي وما يحمله من أسس ومبادئ إلا أن هذا المجال لم يكن ملئمًا بجوانب الإنسان مادام أنه يتكون من جميع الخصائص وتكاملها مع بعضها البعض خاصة الوجداني، العقلي والجسمي... إلخ ولا ننسى حصول التطور الموارد في الحياة الذي يمس جميع الجوانب بدون آخر.

1) د محسن علي عطية - الكافي في تدريس اللغة العربية - دار الشروق للنشر والتوزيع - ط1 - 2006 م ص50.

2) المرجع نفسه - ص51.

-الاتجاه الحديث في التدريس: من خلال إجراء التجارب في مجال البحوث العملية التعليمية قد تغيرت النظرة القديمة في التعلم، ووظيفة الطرق في هذا المجال حيث أصبحت النظريات السلوكية توفى حظها في تطبيق مبادئها على الطفل على أنه وحدة متكاملة في نشاطه داخل جماعة وتكفيه بطريقة سليمة معتمدة على أسس منها الأسس السايكولوجية وهذا استغلال وقائع الفرد وميوله لتهيئة المواقف التعليمية في ضوء التكامل الكائن في الإنسان بل أصبحت كل هذه الأمور موجهة باتجاه تحقيق أهداف تربية خادمة للمجتمع كله.

والأسس الفلسفية¹ ونعني بها ذلك العصر الحديث بانتشار فيه الأفكار الديمقراطية، والدعوة إلى تحقيق المساواة أثر بشكل كبير على المجال التربوي، وفي طرائق التدريس، فظهر ذلك الأسلوب اللين المنافي للأسلوب التسلطي الذي كان سائد، الذي يعطي المتعلمين فرصة في اكتساب المعارف، وممارسة أنشطتهم. كما يحمله من جانب الحرية في التعبير، ولم يعد المعلم هو محور العملية التعليمية ولا المتعلم خاضعا للمعلم، والاهتمام بعيدا عن الدراسة أو أنصب الاهتمام على المعارف واستعمالها في المواقف التعليمية. لذلك سنعرض بعض أساليب التدريس لأنها كثيرة في هذا الفصل.

1) أساليب التدريس التقليدية:

-أسلوب المحاضرة:

نجد اسم طريقة المحاضرة قد غلب نظرا إلى استعمالها في تعليم التلميذ في المرحلة الثانوية، ولدى الطلبة في المرحلة الجامعية، ومازال عدد لا بأس به في مدارسنا للعالم العربي يستخدمها في هذين المستويين، فهي عملية اتصال شفوي بين شخص واحد.

(1) محسن علي عطية - الكافي في تدريس اللغة العربية - ص:52-53.

أو مجموعة من الأشخاص، يتول فيها المحاضر مسؤولية الاتصال من جانب واحد، وهي طريقة يتم فيها المعرفة في جزء كبير فيها على الاتصال الشفوي، ومساعدة الطلبة في تنظيمها وتسلسلها بشكل يساعدهم في إدراك أو فهم العلاقات بين أجزائها المختلفة(1). فهي ضرورية في بعض المدارس ذات العدد الكبير، وفيها يقوم المعلم بإعداد المادة التي سيلقيها على طلبة إعداد جيداً، ويعد ما يلزم من أدوات(جهاز عرض، شريط فيديو، جهاز تسجيل) التي تساعد على سير الدرس، ونظر لأن مدة الحصة هي بين 45 د و50 د فإنه يعد مادته ليحاضر بها لتتلاءم مع هذا الزمن، ويقوم بترتيب المادة التي يستعملها في الحصة على مذكرة مكتوبة. وفي آخر الحصة لابد أن يستعمل المدرس بعض الرسائل التي تقيس مدى ما تعلمه المستمعون من المادة.

مزايا أسلوب المحاضرة(2) :

- طريقة ناجحة لتقديم موضوع جديد وفكرة جديدةاز
- اقتصادية في الوقت والجهد نظرا لتطویر المقررات الدراسية في معظم المناهج العربية.

- مثير للدفاعية وباعثة على الانتباه، مفيدة في شرح وتقديم كثير من الأمور

عيوب أسلوب المحاضر:(3)

- بذل المحاضر جهدا كبيرا في تحديد الأهداف والمحتوى التعليمي واختيار الأنشطة والإجراءات والوسائل اللازمة لإيصال المحتوى إلى المتعلمين، وتقديم الأهداف.
- التواصل اللفظي والفكري يقتصر على المعلم وحده، وبذا تكاد تنعدم وسائل الاتصال في هذين المجالين والمتعلقة بالمتلقي، وقد تثبت أن للتواصل أثر في إحداث التعلم وتحقيق أهداف التعليم حيث تهمل دور استخدام الوسائل التعليمية مثلا: النماذج، المجسمات، الرسوم.

(1) عامر إبراهيم علون- الكفايات التدريسية – ص 120.

(1) المرجع نفسه – ص-122.

(2) راتب قاسم عاشور – فنون اللغة العربية – عالم الكتاب الحديث – ط1- 2009م- ص 159.

- ودور المتعلم في أسلوب المحاضرة هو دور مقصور على الاستماع فهو

يشارك في أي جزء من عملية التعلم.

• لا تصلح هذه الطريقة لتنفيذ بعض أهداف محتوى المنهج الذي يتضمن المجال الأدائي والحركي، حيث لا تركز على الجانب المعرفي في أدنى مستواه. كما أنها لا تراعي الفروقات الفردية في مستوى قدرة المتعلمين في اكتساب المعارف.

- أسلوب المناقشة أو الحوار:

هي طريقة تقوم في جوهرها على الحوار، وفيها يعتمد المعلم على معارف التلميذ وخبراته السابقة، ويوجه نشاطهم بنية فهم القضية مستخدماً بذلك الأسئلة. (1) فهنا المعلم يتكلم وحده، بل يكون هناك تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم عن طريق المناقشة والحوار في الموضوع، فاستعمال الأسئلة يعني ذلك أن المعلم يسأل التلاميذ ويسمع منهم الأجوبة، وذلك لأجل التدريب على التخمين والحدس الذهني، فهذه الطريقة يمكن أن تكون أساساً لمعظم طرق التدريس الأخرى الحديثة كونها تهتم بالتفاعل والاتصال اللغوي الذي يتم في غرف الصف. لذلك تسمح هذه الطريقة بإشاعات جو من الحرية والمشاركة الفاعلة والحوار الدائم، واحترام الرأي، لذلك يرى "علي أحمد مذكور" "نظريات المناهج التربوية" 276 أن هذه الطريقة أفضل الطرق وأقدمها إلى روح منهج التربية الإسلامية، (2) وقد اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الطريقة في تبليغ رسالته بوحى من الله بعد بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين" (3) سورة النحل.

يرى كثير من المربين أن هذه الطريقة من أفضل الطرق التي يمكن أن يخطط فيها المعلم لتنفيذ الدرس وذلك بالأخذ بالإجراءات وأساليب التقويم وذلك لأسباب:

(1) حسن شحاتة- تعليم اللغة العربية - ط6- القاهرة - دار المصرية اللبنانية 2004م- ص 30-31.
 (2) وليد أحمد جابر - طرق التدريس العامة.
 (3) الآية 125 - سورة النحل - رواية حفص- ط4-1403هـ - دار فجر الإسلامي - دمشق - ص 271

- إظهار الدور الإيجابي للمتعلم، وعدم اقتصار دوره على التلقي.
- تعزيز الثقة بين المتعلم والمعلم وذلك عن طريق الاحترام المتبادل. (1)
- التدريب على الطرق السليمة في التفكير والتحليل والاستنتاج.

- تدرب الطلبة على أسلوب الحوار وآدابه واحترام آراء الآخرين، وتدفع لملل وتثير الدفاعية، وروح التعاون والديمقراطية وأساليب العمل الجماعي.(2)
- تصلح هذه الطريقة في جميع المراحل التعليمية وخاصة المرحلة الثانوية، وتبادل القضايا والاتفاق حول رأي موحد في أحد الموضوعات، كما تتيح للمعلم الفرصة كي يتحدث في موضوعات تهمة ومشاكل تشغله، وبهذا فهو يقيمه التعلم، كما أن هذه الطريقة تساعد على اكتساب مهارات الاتصال وخاصة مهارتي الاستماع والكلام وإدارة الحوار وتكسبه أساليب النقاش القائمة على النظام.(3)

كما لا يخفى على أن هذه الطريقة لها أنواع مختلفة وهي:

- المناقشة الاكتشافية الجدلية: طرح المشكلة أمام التلاميذ بحيث تشكل محورا تدور حوله الأسئلة المختلفة الهدف.
- المناقشة الحرة الجماعية: وضع التلاميذ في جماعات ويحدد الموضوع.(4)
- المناقشة الثنائية: وهو يجلس التلميذان أمام الفصل لإدارة الحوار.
- عيوب أسلوب المناقشة:**
- يرى الكثير من التربويين أن هذه الطريقة لها مآخذ يصعب تطبيقها وأهمها:
- أنها تتطلب معلمين ذوي مهارات عالية من ضبط الصف، وعلى استخدام الأسئلة .

(1) د- محسن علي عطية- المناهج الحديثة و طرائق التدريس – دار المناهج لنشر 2009م-1430-ص 404.
 (2) بتصرف- حسن شحاتة- تعليم اللغة العربية – ص 32-33.
 (3) وليد أحمد جابر – طرق التدريس العامة – ص 70.
 (4) بتصرف – حسن شحاتة – تعليم اللغة العربية – ص 34.

- توجهها بشكل جيد، أي على الدقة في إعداد الدرس وكيفية تنفيذه.
- تحتاج إلى وقت طويل نسبيا، وقد تخرج على الإدارة الصفية عن حدود ظ
- لا تسمح كل المواد باختيار مشكلة صالحة للنقاش.(1)
- **أسلوب الاستقراء :**

أشتق اسم هذه الطريقة من مفهوم الاستقراء معنى ذلك معرفة القوانين والمفاهيم والنظريات والقواعد العامة التي أصبحت مسلمات عن طريق المشاهدة والملاحظة والتجريب وبذلك نكون كأننا قد أعدنا بناء المفاهيم والنظريات

جديدا قصد تعليمها وتعلمها لغيرنا " (2) . وتبنى هذه الطريقة على أساس التدرج المنطقي في الوصول إلى نتيجة أو مجموعة نتائج عن طريق الملاحظة واكتشاف العلاقات المتشابهة والمختلفة بين أجزاء المادة التي يراد تعلمها، من خلال الأمثلة المتنوعة والمنتمية إلى الموضوع، أو من خلال القيام بالمشاهدة للأمور بواسطة التجارب وبعد ذلك استعمال القاعدة.

والاستقراء كي يراه" صبري الدرطاش 19،1987 علاقة صاعدة في تناول الهرمي للعلم حيث يبدأ بالحقائق المحسوسة إلى أن تكوين الكليات المجدة (النظريات)، وهو على عكس الاستنباط حيث أنه علاقة هابطة من قمة البناء الهرمي حيث النظريات المجردة إلى تفسير الأشياء والظواهر المحسوسة (3) فهذه الطريقة تنطلق من بالعقل من الخاص إلى العام أي من الحالات الجزئية وصولا بها إلى القانون العام أو القاعدة بحيث وفيها يعمل التلاميذ على كشف الحقائق وتعرفها متدرجين من الجزء إلى الكل، وفيها استخدام الأسئلة وصولا إلى استحباط القاعدة التي يراد تعلمها. (4)

(1) محسن علي عطية - الكافي في تدريس اللغة العربية - ص 118.

(2) وليد أحمد جابر - طرق التدريس العامة-ص 195.

(3) المرجع نفسه - ص 196- 197.

(4) حسن شحاتة - تعلية اللغة العربية - ص 26- 27.

ولهذه الطريقة مراحل وخطوات المنطقية التي يبقيها المدرس في تنفيذ الدرس:

- التهيئة: وهي تمهيد للدرس
- العرض: عرض الأمثلة وهو لب الدرس
- الربط والموازنة: هي المقارنة بين الأمثلة التي يقوم بها التلاميذ لمساعدة

المدرس

● التعميم: استنتاج التي عدة من خلال الأمثلة، وهي نتيجة منطقية للخطوات السابقة

● التطبيق: وهو التطبيق على القاعدة المستخلصة وهي المحك العلمي والعملية للمتعلم وهي تأسيس واستخدام على ما توصل إليه ومدى توظيفه.

مزايا الطريقة الاستقرائية: تمتاز هذه الطريقة بمجموعة من الايجابيات(1)

- تثير لدى الطلبة قوى التفكير والوصول إلى حقيقة وفق تدرجا من بناء
- وهي طريقة جادة في التربية، إذ يصبح التطبيق عليها سهلا، وهي تتخذ الأساليب والتراكيب أساسا لفهم القاعدة، وهي طريقة طبيعية لأنها تمزج بين القواعد والأساليب وتحرك الدوافع النفسية للمتعلم، وتساعد على بقاء المعلومات في الذاكرة مدى أطول من الأساليب الأخرى.(2)

عيوب أسلوب الاستقراء :

كما لا تخلو هذه الطريقة من انتقادات التي وجهت إلى هذه الطريقة من خلال النقد الذي تعرض إليه "هربارت" من قبل الباحثين وعلماء النفس ورجال التربية، وهذا أن "هربارت" أهمل الجانب الإيجابي للعقل،(3) ربما أن العقل فيه مجموعة من الأفكار والمعاني.

(1) حسن شحاتة - تعلية اللغة العربية - ص 27.

(2) طه علي حسين الدليمي و آخرون - أساليب حديثة في تدريس القواعد اللغة العربية - ط1- عمان - دار الشروق لنشر - 2004-ص 53.

(3) المرجع نفسه- ص 53-54.

فالإدراك العقلي وقوته على إدراك واستنباط القانون العام، حيث أن العقل وكل ما يمكن أن يتحد به يحته على النشاط وذلك عن طريق غريزة الإنسان للعمل والدفاعية والميول بحيث أن هذه الطريقة أثناء إتباعها لا تتفق مع العقل في إدراك الحقائق(1) حيث أن العقل لا يسير خطوة في عملية التفكير، وإنما ينحو منحى الاستنباط قبل أن تقوى دعائمه مثلا قبل إتمام مرحلة العرض من الناحية التربوية تحد هذه الطريقة وتؤكد التربية الإدراكية في دروس كسب المعرفة وتمهل التربية الوجدانية في دروس التدوق وكسب

المهارات، وهو أن المعلم في حالة تعميم القاعدة فقط، بما أنها لا تحقق تحصيل عام للطلبة خاصة المتأخرون.

أسلوب القياس:

تعد هذه الطريقة من أقدم الطرائق في التدريس عكس طريقة الاستقراء، بحيث يتم تنفيذ الدرس فيها من الكل إلى الجزء وأسلوب القياس هو السير به من العام إلى الخاص، من المبادئ إلى النتائج، وذلك بأن يصل معلمو اللغة العربية إلى الطريقة القياسية عند تطبيق هذا النوع من الاستدلال في التعليم، وأن القياسية في الواقع هي صورة موسعة لخطوة التطبيق في الطريقة الاستقرائية، يقدم فيها المعلم إما الأسس العامة والقوانين جاهزة إلى الطلبة لتحقيق على الأمثلة والحقائق الجزئية التي تصدق عليها تلك القوانين والقواعد، وإما أن يفسر ويشرح القواعد، (2) أي تقديم القاعدة أولاً ثم تقديم الشواهد أو الأمثلة التي يتبعها وتزوعها وتعزز بعد ذلك القاعدة بتطبيق على الجمل حتى تترسخ المعلومة بما أنها تعتمد على التفكير القياسي لأنها تبدأ بالأحكام والتعاريف العامة خالصة إلى التطبيق على القاعدة.

تمتلك طريقة القياس ضوابط تحكمها وخطوات في إجراء سير الدرس التعليمي

(1) المرجع السابق - ص 53.

(2) بتصرف - المرجع نفسه ص 64-65.

● التمهيد: استدعاء خبرات الطلاب حول الموضوع، عرض القاعدة: هنا المعلم يكون دوره بارز أو همها في التوصل إلى الكل مع التلاميذ، بحيث أن القاعدة تشكل ذلك المشكل يحدد تفكير المتحكم. تفصيل القاعدة والتعميم: يوضح المعلم القاعدة بذكر بعض الأمثلة التي تطبق عليها. التطبيق: حل التمارين هي القياس وهو الانتقال من الكل إلى الجزء، قياس الأمثلة الغامضة وجديدة على الأمثلة الواضحة.

مزايا أسلوب القياس:

يرى أنصار هذه الطريقة أنها لا تستغرق وقت طويل بحيث أنها سريعة التطبيق وسهلة السير ويستطيع المتعلم أن يفهم القاعدة ثم يطبق عليها أحسن من استنتاجها من الأمثلة، كما تساعد على تنمية التفكير وذلك عن طريق المادة التي تعرض هذه الطريقة. (1)

عيوب أسلوب القياسية:

وعلى ما تمتاز به هذه الطريقة من مزايا فهذا لا يمنع خلوها من المآخذ وأهمها : إن تقديم القاعدة والتعريف على الأمثلة يكون بمثابة تقديم الصعب لتنتقل إلى السهل والسير من الصعب إلى السهل ينافي قواعد التدريس كذا المنفاة (2) أي أنها تركز على الحفظ المسبق للقاعدة، وهذا التدرج لا يضمن فهم القاعدة، فهي لا تساعد على إعمال عقل المتعلم، وأنها تعتمد على المحاكاة والتقليد، فهي إذ لا تشجع على الابتداء والأداء للمتعلم.

ترتكز اهتمامها في المادة والحقائق ولا تهتم لميول المتعلم، قد يتدخل المعلم بطريقة مبالغ فيها قد تؤدي إلى انتقاد الطريقة فاعليتها. (3)

(1) عبد الكريم خليفة- التربية و أصول التدريس.21.

(2) سناء محمد أبو عاذرة - تنمية المفاهيم العلمية و مهارات العلم - ط1- دار الثقافة للنشر- 2012م - 1433-

ص 130.

(3) المرجع نفسه- ص 131.

أسلوب النصوص المعدلة:

تسمى هذه الطريقة بأسلوب السياق المتصل أو الطريقة المعدلة، وتعتمد على تدريس القواعد في ظل نصوص اللغة وهي مأثورة القول بتوفير أكبر قدر ممكن من الطبيعة في السياق الذي تعرض فيه التراكيب المراد فحصها، وفهم قواعدها، وتعني هذه الطريقة بالنص المتكامل في أفكاره وأحداثه، و سياقه وشكله الكلي، بحيث يدرس هذا النص درسا لغويا من جوانبه المختلفة، وبما يساير طبيعة اللغة صوتا ومبنى ومعنى وذوقا وبلاغة ونحو(1) أي اعتمادها على إتيان نص متكامل بدلا من الأمثلة، و ثم تسير الخطوات الدرس بالطريقة الاستقرائية لأنها متأثرة بها، وأول كتاب يمثل تدريس النحو الجديد" عبد المتعال

الصعيدي" للصف الأول إعدادي عام 1959م. وأساس هذه الطريقة اعتمادها على الخصائص النفسية لعملية التعليم فإنها تعلم اللغة كوحدة متكاملة أجزاؤها منذ الخطوة الأولى وتتم في مدارجها المتابعة لكل له وحدته، لا أجزاء منفصلة، وفي الحقيقة يمكن أن تعتبر هذه الطريقة نمط حيث أنها منهج تعامل لغوي جامع على مجموعة من المهارات النفعية للمدرس قصد التعامل مع النصوص. (2)

مزايا أسلوب النصوص المعدلة : والجانب الايجابي الذي تحمله كونها تخرج القواعد باللغة نفسها والمعالجة تكون ضمن سياق أدبي لغوي متكامل. وتظهر بأن قيمة النحو في فهم التراكيب، وتجعله وسيلة للفهم والموازنة والتفكير المنطقي (3) كما أنها تركز على القراءة وجعلها مدخلا للنحو، وترسخ اللغة وأساليبها مقرونة بخصائصها الإعرابية.

عيوب أسلوب النصوص المعدلة : ويرى معار فيها بأنها مضيعة للوقت كونها تركز على القراءة الجهرية و يؤدي ذلك إلى إهمال المهارات النحوية والتدريب عليها فهذه الطريقة استهلاكها للوقت ينقص من وقت المناقشات النحوية التي تتجه إلى خدمة أغراض الدرس الأصلية وهي القاعدة واستنباطها، بحيث أن نقصد الحوار والمناقشة يجعل المتعلم يخرج عن الحصة وعدم استوعاب القاعدة. (4)

(1) طه علي حسين الدليمي و آخرون - أساليب حديثة في تدريس القواعد ص 71.

(2) صالح بلعيد- اللسانيات التطبيقية- ط3- ط4- جزائر- هومة 2000م ص 54.

(3) المصدر نفسه - ص 70.

(4) المصدر نفسه ص 62-63.

كما لهذه الطريقة مجموعة من الخطوات تقوم عليها أهمها: (1)

- التمهيد: التطرق إلى التدريس السابق لتهيئ إلى الدرس الجديد.
- كتابة النص: كتابته على النص والقراءة النموذجية مع استخدام وسائل الإيضاح.
- تحليل النص: بيان القواعد النحوية المتضمنة في النص.
- القاعدة والتعميم: بعدما توصل الطلبة إلى القاعدة تدون بعد صياغتها وتهذيبها.
- التطبيق: وهو التطبيق على القاعدة مثلا أمثلة إضافية أو أسئلة من المعلم.

2/ أساليب التدريس الحديثة:

أسلوب المشروعات: تتأسس هذه الطريقة على ربط مبدأ التعليم المدرسي بالحياة التي يحيها المتعلم داخل المدرسة وخارجها وجاءت هذه الطريقة لتجسيد ما أرادته المفكر جون ديوي من المدرسة و تجاربها وكونها حياة حقيقية لأطفال(2)، بحيث ترى أنها تقوم على الفلسفة التربوية الحديثة كونها تريد من المتعلم الدور الإيجابي للمتعلم والبحث عن المعرفة بنفسه، وان دور المعلم هو الإرشاد والتوجيه، أي تقوم على إحياء نشاط المتعلم تحت إشراف المدرس.

وقد عرف المشروع من "كلبا ترك"، بأنه فعالية قصديه تجري في محيط اجتماعي كما تتنوع هذه الطريقة إلى أنواع أهمها: (3)

-
- (1) المصدر السابق ص 63.
 - (2) محسن علي عطية- الكافي في تدريس اللغة العربية ص 130.
 - (3) محسن علي عطية - المناهج الحديثة و طرائق التدريس ص 423.

- من حيث الغرض من المشروع (مشروعات بنائية إنشائية استماعية، مشروعات حل مشكلات اكتساب المهارات)
 - من حيث عدد المشاركين في المشروع (المشاريع الفردية)
 - من حيث الإعداد والمحتوى (المشاريع المكتسبة تصميمية، تطويرية)
- خطوات طريقة المشروع: هناك أربع خطوات تسيير وفقها و(1) هي:
- اختيار المشروع: وطرح موضوع معين يكون ذات صلة بالمنهج وتحديد الهدف منه.
 - وضع الخطة: تخطيط المشروع: وضع طريقة لتنفيذ المشروع لبقية محددة
 - تنفيذ المشروع: ترجمة الجانب النظري في بنود خطة المشروع الى واقع عملي محسوس.

- تقويم المشروع: الحكم عليه، تبيان أوجه الضعف وتصويبها من المدرس.

مزايا طريقة المشروع: يمكن إجمال محاسن المشروع في النقاط الآتية :

- الاعتماد على النفس، تحمل المسؤولية وتعودهم على المثابرة، مواجهة المشاكل.
- ربط المدرسة بالمجتمع وتوفير عوامل التواصل بينها.
- تعودهم على البحث المنظم، وتكشف عن مواهبهم ومناطق الضعف لتصويبها.
- عيوب أسلوب المشروع: يؤخذ على طريقة المشروع ما يلي:
- تتطلب وقت طويلا قياسييا، بحيث يتم توزيع الدروس وساعات الدوام في المدرسة. (2)

-
- (1) توفيق أحمد مرعى - طرائق التدريس العامة - كلية التربية - عمان- دار المسيرة لنشر - ط1- 2002م- 1423- ط2- 2005 ص 82.
- (2) محسن علي عطية - المناهج الحديثة و طرائق التدريس 421.

- تتطلب بعض المشاريع إمكانيات مادية لا توفرها المؤسسة، وتحتاج إلى متابعة تعجز المؤسسات عن توفير مستلزماتها. (1)

- تحتاج إلى كفايات عالية للمدرسين لا تتوفر لدى جميع المدرسين.

أسلوب الوحدات:

ترتبوا هذه الطريقة بموريسن، وهي تنظم خاص للمادة التعليمية بوضع المتعلمين في موقد تعليمي يشير اهتمامهم وبدفعهم إلى ممارسة الأنشطة، وهي تقوم على افتراض أن لكل وحدة لها طريقة في تدريسها. وهي تقتضي تنظم المفردات للمادة على تشكل أقسام مترابطة مع بعضها البعض، يمثل كل وحدة ذات كيان وأهداف خاصة مرتبطة بالمادة الأخرى. (2)

مزايا أسلوب الوحدات:

- إتاحة الفرصة لممارسة أوجه النشاط المختلفة التعليمية التي تؤدي إلى نمو التلاميذ.
- العمل الجماعي والاعتراف بكيان الفردني الجماعة ونصية في العمل الذي تقوم به.

- وضع خطة وتنظيم للمادة الدراسية وأوجه النشاط والوسائل التي تستخدم والأهداف التي يمكن تحقيقها، بحيث لا يكون هذا التنظيم مقيدا للتلاميذ والمدارس بل مرنا قابل للتغيير والتشكيل في حدود المواقف التي تفهها الوحدة.(3)

(1) المرجع السابق – ص 422.

(2) المرجع نفسه – ص 424-425.

(3) رشدي لبيب – جابر عبد الحميد- دار النهضة – 1983 ط1- ص 8.

عيوب أسلوب الوحدات:(1)

- إن المدرس قد يسيء استخدام المراجع لكل وحدة وهذا يذهب الأهداف.
 - قد لا تتوفر إمكانيات ومساعدات في المؤسسة بحيث أن أسلوب الوحدات يعتمد على الرحلات وتسجيل المشاهدات.
 - توفير الإمكانيات من أدوات ومباني للمدرسين، لأن بدونها لا يمكن الأخذ بأسلوب الوحدات على الوجه الأكمل.
- أسلوب حل المشكلات: هذا الأسلوب هو سلوك ينظم المفاهيم والقواعد التي سبق تعلمها بطريقة تساعد على تطبيقها في الموقف، وبذلك يكون المتعلم تعلم شيئاً جديداً. وهذا الأسلوب يتطلب من المتعلم قيامه بنشاط وبمجموعة من الإجراءات، فهو يربط بين خبراته السابقة أن تعلمها في مواقف مضت، وبين ما يواجهه من مشكلة حالية، فيجمع المعلومات، ويفهم الحقائق وصولاً إلى تعميمات(2)، معنى ذلك أن الأسلوب يقع بين الإدراك التام للمعلومات سابقة، وعدم إدراك تام للمعلومات الحالية، وهذا الموقف معروض جديد أمامه ويمكن استخدام المتعلم مهاراته ومعلومات سابقة، واختيار على ما يناسب الموقف للمشكلة الجديدة التي توجهه.

خطوات أسلوب حل المشكلات(3): تعز هذه الطريقة إلى العالم والمربي "جون

ديوي" 1859-1951، ويكون استخدامها وفق الخطوات الآتية:

- (1) الشعور بالمشكلة: الصعوبة التي يواجهها المتعلم، ويعتبر في حاجة إلى حلها.
- (2) تحديد المشكلة: صياغة المشكل من طرف المتعلم.
- (3) جمع المعلومات المتعلقة بالمشكلة: وهي أدوات البحث عن الحل المراجع والمصادر.

(1) رشدي لبيب و آخرون- الأسس العامة للتدريس – ص 84.

(2) حسن شحاتة – تعليمة اللغة العربية ص 62-63.

(3) بتصرف المرجع نفسه ص 64.

- (4) اختيار الحلول: التجديب والتطبيق، أي تجريب الحلول عن طريق تنفيذها.
- (5) التوصل إلى النتائج وتعميمها: اشتراك كل من الطرفان ويراعي فيه القياس.

مزايا أسلوب حل المشكلات: يمكن إجمالها في النقاط التالية:(1)

- إثارة دفاعية الطلبة للمتعلم، يولد رغبة في التفكير، وتنمية الجهود والقدرات وهذا ينعكس على مواجهتهم للمواقف الحياة إذا أحسنوا استعمال الطريقة.
- التعلم الذاتي وذلك بتحديد مشكلة الدراسة وجمع المعلومات واختبار الحلول.
- تعديل المفاهيم السابقة، بتصحيح ما توصل إليه، وتنمية القدرة على التفكير المنطقي مثل: التفكير الناقد و التفكير الإبداعي.

- تنمية ثقة المتعلمين، وتنمية العمل التعاوني.

عيوب أسلوب حل المشكلات:(2) ما عمله هذه الطريقة من الجانب السلبي هو:

- تقتضي تدريباً مطولاً للطلبة، كما تتطلب وقت طويلاً.
- تتطلب خبرة عالية للمدرسين لا تتوفر لدى الجميع.
- قد نهتم بالقضايا التشكيلية وتهمل الجوهرية فيها.

أسلوب الاكتشاف:

تعد هذه الطريقة من الطرق الحديثة، بحيث تعتمد على دور المتعلم، دون إهمال دور المعلم، ونجد موسوعة المناهج التربوية لمجدي عزيز إبراهيم ص 365 يمكن المثير بين مجموعتين أساسيتين تتوقف كل في مشاركة التلميذ في الموقف الدراسي.

- (1) بتصرف- سناء محمد أبو عاذره - الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم ص 276
 (2) ينظر- محسن علي عطية - المناهج الحديثة و طرائق التدريس ص 434.

هناك مجموعة الاكتشاف بحيث يقوم التلميذ بالعمل وفق إشراف المعلم والاكتشاف لمجموعة التعلم الذاتي حيث يقوم التلاميذ بالعمل أيضا ولكن لا يتدخل المعلم إلا في أضيق الحدود، لتدرك الأخطاء بحيث تقوم على اشتراك الطرفان في العملية الدراسية، وبأخذ المعلم دور الموجه والمرشد، والمتعلم بدوره أن يتعلم لوحده، لذلك ينظر "بروفز" أن هذه الطريقة هي العملية التي يصل بها المتعلم إلى حل أو النتائج إلى معلومات بعينها فهو يعتمد على المعلومات بحيث أنها تتمثل في طرق وأساليب الوصول إلى الحل باستخدام المصادر العقلية والجسمية وصور إلى المعرفة.(1)

خطوات أسلوب الاكتشاف: ويتم تنفيذ الدرس وفق الخطوات التالية:

- الملاحظة: الشعور بالمشكلة، ملاحظة الظواهر والمعلومات الجديدة.
- تصنيف المعلومات: اكتشاف العلاقات والارتباطات بين الأشياء والجديدة منها.

- القياس: التأكد من ماهية الأشياء التي تمت ملاحظتها بشيء معلوم.(2)

مزايا طريقة الاكتشاف:(3) تمتاز هذه الطريقة بمجموعة من الإيجابيات أهمها

نذكرها بإجمال وهي:

- تزيد من فاعلية المتعلم، لما تحقق المتعة لديه يكتشف جديدا.
- تزود المتعلم باستراتيجيات تفكير وعمل يمكن أن يستخدمها في حل المشكلة.

- تنمي قدراته العقلية التي تساعده على التحليل.

عيوب أسلوب الاكتشاف: (4)

- تحتاج إلى وقت طويل، كما أنها لا تلائم كل الموضوعات، ويصعب استخدامها في صف ذا العدد الكبير.
- تتطلب مدرسين من ذوي الخبرات القيادية في إدارة الصف.

- (1) بتصريف المرجع السابق – ص 438.
- (2) المرجع نفسه ص 438.
- (3) ينظر- محسن علي عطية- المناهج الحديثة ص 439.
- (4) محسن علي عطية – الكافي في أساليب اللغة العربية – ص 138

أسلوب الحقائق التعليمية:

هي طريقة تدعو إلى تغريد التعليم والتعلم الذاتي تأسيس على ما بين من فروقات فردية في القدرات والخصائص الميول، والحقيقة تمثل برنامجا تعليميا مصمما لتعليم وحدة معرفية معينة وذلك بتوفير المصادر أو بدائل تعليمية، ويكون المتعلم فيها محور العملية التعليمية، لأنها توفر عنصر الإثارة، وإعمال الفكر في التعامل مع محتويات الحقيبة، وهي من أساليب التعلم الذاتي، تستخدم فيه أنشطة تعليمية بحيث تشدد على الأهداف، وأنها مجموعة من المواد التعليمية المترابطة التي تعالج مفهوما معيناً وتمنح للمتعلم الحرية في اختيار ما يلائمه. (1)

خطوات الحقيبة التعليمية: (2)

- فرض النظرة الشاملة لها: تقديم فكرة عامة عن الموضوع مع التعلم الذاتي والأهون.
 - تحديد الأهداف: تحدد الأهداف المرجوة من الحقيبة بعبارات سلوكية قابلة لتحقيق.
 - خطة التنفيذ: كيفية تنفيذ الحقيبة مثلا تكون على شكل لوحة فيه مخطط التنفيذ.
 - الاختبار القبلي: يقاس به مستوى الطلبة، يساعد في اختيار أجزاء الحقيبة.
 - النشاطات والمواد التعليمية: تتوع الأنشطة بحيث نختار ما يلائم المتعلم.
- مميزات التعليم باعجبيه التعليمية: يتميز بالآتي:

- تراعي الفروقات الفردية بين المتعلمين، وفرصتهم في اختيار الأسلوب والنشاط.
- توجه مسار التعلم نحو الأهداف، فالتعليم فيها أكثر إتقاناً.
- تشترك أكثر من حاسة في عملية التعلم، ويتعلم بنفسه.

- (1) المرجع السابق ص 148.
 (2) بتصرف المرجع السابق ص 149.

عيوب أسلوب الحقائق التعليمية:

- تتطلب المادة بناء المناهج في صور حقائق.
- يفتقر المتعلم بها إلى اكتساب الكثير من المهارات مثل المناقشة، الحوار، النقد.

- يكون المتعلم أقل سعة في الثقافة العامة من غيره لأنها مصممة لأهداف خدمة للمواد ولا تتعرض سواها. (1)

- إن طرائق التدريس التي ظهرت في مجال التدريس وطبقت منذ بدايات القرن العشرين وهي كثيرة لا يسع مجال البحث العلمي لتعريف العديد من هذه الطرائق، فهناك العديد من استراتيجيات التدريب العديد ولكل منها من الأساليب فمثلاً:

استراتيجية التعلم بالألعاب، التعاوني، التعلم النبئي، التعلم الذاتي، وإستراتيجية حل المشكلات.. لذلك ستقتصر في حديثنا عن طرائق التدريس الحديثة والتي رأينا أنها أكثر استخداماً من غيرينا في التدريس لاسيما بلديتها العربية، طريقة التعلم بالتمايز، طريقة التعليم المبرمج، التعليم الإلكتروني وقد أقمنا في هذا المبحث في تركيزنا على المهمة والأكثر استعمالاً في المواقف التعليمية، بكل خطواتها وميزها، وعيوبها.

الدراسة المقارنة:

أساليب التدريس بين الطريقة القديمة والحديثة في ظل تحقيق التحصيل الدراسي مع النمط الغالب الحوارية: أي الأساليب تكون في حوار مع المتعلم

*فإن الأساس العلمي الذي إرتكز عليه تعليم وسير التعلم قديما كان يطغى عليه

طابع سلوكي، أي أن التعليم قائم على فكرة اكتساب مجموعة من العادات اللغوية.

(1) محسن علي عطية - الكافي في أساس تدريس اللغة ص 152.

وقد تبين أن هذه النظرة لا تخدم الإنسان وحرية وفي كونه يجد مصيره واتجاهاته لوحده، من جهة، وتحديد رصيده اللغوي من جهة ثانية إلا أن الإنسان يحمل مجموعة من الأساليب والألفاظ بقدر كثير، محدد بأصوات مرتبط بمقتضى الحال أو الموقف الذي يكون فيه، لذلك جاءت النظرية التوصدية النحولية تبين أن العقل قائم على الظام اللغوي، ومرتبطة بالسياق المحدد للجمل. بعيدا ومتجاوزا المجال السلوكي (المشير، والاشابة)

- كما أن اللغة بالنسبة له، هي افتعال لدى الطفل بحسب ما يدفعه إلى التواصل والحوار، والمترتب عن ذلك هو انتاج متواليات لغوية، وهذا ما نجده في التراث فإن التدريس بدأ بحلقات تعليمية عند أشبال وشيوخ العرب كالتحليل بن أحمد، سوية وغيرهم، وكان أساس هذه الحلقات هي الاملاء على التلميذ من طرف الشيخ، والقراء من طرف التلاميذ،(1) ومعيار المعلم هو ما قد يحفظه من معلومات، بمعنى أن طريقة الحفظ كانت سائدة في الموقف التعليمي في المراحل المختلفة، وكانت أساليب الحفظ والاستظهار والتلقين واضحا في المصنفات النحولية، بحيث نقرر القاعدة وتلقيها، أي تعتمد على الطابع التقريري، مثال نحوي سوية:

- وفما نستشفه هنا أن القاعدة كانت تلقى ولا يتم استنباطها من الموقف التعليمي حتى وإن ذكر المثال. فذلك بغرض توضيح وإثبات القاعدة. وهذا لا ينفي إدراك النحويين لدى التطبيقات والتدريبات إلا أنها لم تكن معروفة كما هي الآن، وهي التطبيق الذي يأتي عقب الدرس، وبالخطوات الأخرى.

بحيث أن الأسلوب القديم كانت تقريرية يعتمد على المحاضرة وتلقين الدرس بعيدا عن إشراك المتعلم في العملية وهنا لا يظهر أي حوار في العملية التعليمية ما دام أن المعلم المرتكز عليه في الموقف التعليمي وهو سيد الموقف، والمتعلم في مهام الاستماع والحفظ

فقط. فإن طريقة المحاضرة التي كان شيوعها منذ القديم قد كان لها حضور حتى في الأنشطة التفاعل، وأنها لا تناسب مع التلاميذ. لأن المتعلم يحتاج إلى السير معه بالتدرج بالطريقة التي تلائمه كي يفهم ما يعرض عليه، فهي اختصار للوقت.

(1) محمد إبراهيم عبادة – النمو العربي أصوله و أسسه و قضاياها- ط2- القاهرة 2005- مكتبة الآداب ص 457.

-وعند انتقالنا للعرض والاستخلاص في النظرة إلى أساليب الحديثة التي تعتبرها وسائل لتنظيم المجال الخارجي، والذي يعتمد على المتعلم بالدرجة الأولى وذلك لكي يكون مشارك فعال ونشط ومغير لسلوكه في العملية التعليمية، بحيث أن هذا السلوك الذي يجمع كل من المعارف والوجدان، المهارات، والأداءات وعلى هذا الأخير أن هذه النظرة الحديثة التي تجعل عملية التعليم هي نتيجة تفاعل بين أركان العملية (المتعلم والمعلم) والظروف الخارجية له، وما يقوم به المعلم من تهيئة هذه الظروف تماشياً مع رغبات المتعلم.

وأن التدريس بأساليب الحديثة وخاصة منها المتفاعلة، تنتوع في أهداف التعليم، بحيث لا تقتصر على كم المعلومات بسبب أن المعرفة للمتعلم متجددة باستمرار، كما أنها تجعل دور المعلم غير سلبي في الكشف عن التحصيل الدراسي وتراعي الفروقات الفردية بين المتعلمين بجميع أنواعها، وكذلك توسع المجال لعمل المعلم كونها تساعده على اختيار المادة التي يقدمها، والأسلوب المناسب في التقويم وكذلك الوسائط التعليمية.

وفي الخلاصة أن أسلوب التدريس لا يمكن فصله عن المادة المقدمة أو عن المتعلم، بل أنه جزء لا يتجزأ منها ومتكامل مع المنهج التعليمي والموقف الدراسي بحيث يشمل المتعلم وقدراته وميوله ورغباته، والهدف التعليمي الذي يحدده المعلم من خلال التقويم أو قبل التقويم. وذلك من خلال المعارف التي يقدمها للمتعلم (المادة العلمية)، فالتدريس بهذا الاعتبار هو نشاط مقصود يهدف إلى ترجمة الهدف التعليمي إلى موقف وإلى خبرة يتفاعل معها التلميذ ويكتسب من نتائجها السلوك المنشور وحتى يتم ربط التلميذ بالخبرة التعليمية (محتوى المنهج) يتوصل المدرس بطرق واستراتيجيات.

مقارنة بين بعض الأساليب القديمة والحديثة:

-إن أساليب التدريس القديمة في بداية ظهورها كانت وافية، بحيث يعتمد على تلقين المتعلم لمعلومات ومعارف، أما أثناء العمل بها وتطبيقها في الموقف التعليمي، ومن خلال النتائج التي أظهرتها، أنها لا تفي بالغرض الكامل للموقف التعليمي كونها أن المتعلم يقف موقفا سلبيًا في العملية التعليمية أثناء استخدام هذه الأساليب لذلك لا بد من بديلا يساعد على أن يغطي على هذه الفجوات في التعليم وهي البحث عن الأساليب التي تشرك المتعلم في العملية التعليمية لذلك ستجري مقارنة على بعض أساليب التدريس وما يمكن استخلاصه من نتائج حول هذه المقارنة.

سنرى أن التدريس بأسلوب الاكتشاف والحوار وأثرها على عمليات التعلم، حيث أن المعروف على أسلوب الاكتشاف أنه "الاكتشاف يمر بعمليات عقلية بلورت الحقائق ومثلها في العقل، وتم ذلك من خلال عملية الملاحظة والتجريب"(1) والمصدر الأساسي لها هو الملاحظة والتجريب بحيث تهتم بالوسائل والطرق مستخدما قدراته العقلية والجسمية وصولا إلى المعرفة.

فهذا الأسلوب يساعد المتعلمين للوصول إلى معارف جديدة، مثلا مفهوم رافد لغوي ماء، إكتشاف القاعدة، وهذا ناتج عن معالجتهم تلك الأمثلة المختلفة (شعر، آيات، أمثلة واقعية)، والتي تكون من انتاجهم، في حين يكون المعلم في مهام التوجيه للمتعلمين إلى صياغة القانون، والوصول إلى التعميم، بحيث يساعدهم في ذلك المدرس، هذا إضافة إلى أن المتعلم يشكل محور العملية التعليمية وهو الناشط الأساسي في الموقف التعليمي.

أما أسلوب الحوار يكون التفاعل بين المعلم والمتعلم عن طريق السؤال والجواب الذي يكون له علاقة بالموضوع المختار للدرس، بحيث فيه قيمة الدرس وهدفه، وفيه يستخدم المعلم مختلف ألوان الأسئلة، بهدف الوصول إلى القاعدة.

-أما أسلوب الاكتشاف الذي بينه "برونز" وفق مبادئ نفسية مهمة لتعليم بهذه الاستراتيجية، وهذه المبادئ هي مواجهة المتعلم مشكلة ما، بحيث يتصدى لها، ويحاول حلها، اكتشاف المتعلم المفاهيم والمبادئ الإنسانية لنفسه بالتفاعل مع الموقف باستخدام الاستبصار. (1)

أما النتائج التي يمكن حوصلتها من خلال هذه المقارنة بين الأساليب المستخدمة في التدريس في النقاط الآتية:

*أن أسلوب الاكتشاف يجعل من المتعلم ينمي تفكيره، بحيث يكتشف المعارف لوحده، كما ينمي آليات المتابعة واستخدام أساليب البحث والاكتشاف، وتشجيعه على التفكير الناقد، ويساعد على الابداع والابتكار.

*أما أسلوب الحوار يساعد التلميذ على اختيار المعلومات، وتشجيع وتقويم مدى استعابهم للمعارف، كما أنه ينمي العلاقات الشخصية بين الأطراف وتحرر المتعلم من الانعزالية.

أما بالنسبة لاختيار أسلوب الأحسن هو أن أسلوب الاكتشاف هو المناسب بشكل من الأشكال عن إختيار الأساليب القديمة مثلا الحوار، لكن تبقى الحوارية أسلوب مساعد واعتيادي في التدريس، وأن الجمع بين أسلوب الحوار وأسلوب الاكتشاف يمكن من تطوير المهارات والتذكر والتفكير الصحيح ويمكن تطور المهارات في عمليات التعليم والتعلم وخاصة مبدأ الاستدلال والملاحظة والتصنيف والاستخدام الاستراتيجيات الحديثة والجمع بينهما من القديمة المناسبة كالمقاييس والاستقراء.

-أما الحديث عن أسلوب الاستقصاء والاكتشاف، بحيث أن الاكتشاف يحدث عندما يبذل المتعلم جهدا عقليا مستخدما عمليات عقلية لاكتشاف مفهوم معين، أو مبدأ معين، أو التوصل إلى حقيقة ما، ويختص الاكتشاف عندما يمارس المتعلم ما يطلق عليه عمليات العلم(2) الأساسية هي الملاحظة الاتصال، التصنيف، القياس، التنبؤ، الاستدلال.

(1) عبد الرحمان عبد الهاشمي و آخرون - استراتيجيه حديثة في فن التدريس ص 275.

(2) سناء محمد أبو عاذرة - تنمية المفاهيم العلمية - 62.

أما الاستقصار يبني على الاكتشاف، حيث يستخدم المتعلم قدراته الاستكشافية في تقصي ظاهرة أو مشكلة يمارس من خلالها بما يسمى عمليات العلم المتكاملة أو المنهج العلمي لتفكير، مثلا: تحديد المشكلة، صياغة الفروض، التحكم في المتغيرات، التصميم، تفسير البيانات.(1)

أما قضية الاعتماد بصفة رسمية على أساليب التدريس القديمة فإن الأمر يعود إلى النظر في أساسياتها ومدى تأثيرها على المتعلم وعلى تحصيله الدراسي، لأن التدريس بأسلوب القديم لا بد أن نعرف على ما يرتكز؟ لأنه يقوم على أساس سيكولوجي خاطئ لأنه يرى الطفل بناحيتين منفصلتين هما الناحية الجسمية والعقلية، بحيث أن العقل والجسم والانفعالات جوانب من شخصية التلميذ متكاملة، فلا يجب الفصل بينهما كما أنها كلاهما هامين في حياة المتعلم ، كما أن الاتجاه يرى أن المتعلم يمكن تشكيله كما نشاء.

في حين أن المتعلم لديه مرونة نعم ، إلا أن هذه المرونة متمثلة في اكتساب الخبرات و الاستفادة منها و خاصة السابقة منها و تنظيمها و تعديلها.

و من منطلق آخر أن المتعلم لن يتعلم إلا إذا شارك في عملية التعلم ، فاستقباله للمعلومات حتى ولو حفظها فهذا يؤثر على سلوكه و شخصيته، كما أن المحافظة على التراث واجب من وظائف المدرسة إلا أن الأمر لا يكون منحصرًا و جامدا في هذه الثقافة ، لأن الاقتصاد على التراث الثقافي لا يكون محصورا فيه فقرة إنما أن يعمل على تطوير هذه الثقافات ، حتى يكون المتعلم متمثلا في التراث (2) بحيث يكون جزء منه ، و هذا لا يكون وفق الإلقاء فقط بل التفاعل معه أيضا.

(1) عامر إبراهيم علون- الكفايات التدريسية-ص 109.
(2) رشدي لبيب الأسس العامة للتدريس ص 31.

لكن الحديث عن البديل هذه الأساليب و هي ظهور الاتجاه الجديد و اعتماده على أسس سيكولوجية سليمة، و ارتكازه على الأبحاث المتصلة بالتعليم ن و على الأسس الفلسفية و الاجتماعية إلا أن ذلك لا يوفي في الوقوع في بعض الأخطاء حيث أنه يهتم بالمتعلم أحيانا اهتمام زائد ، فهنا يمكن أن يأخذ التعليم منحى فردي و يقف أما أن المدرسة هي المهمة في التوجيه الاجتماعي ، أو من خطأ آخر أن يعتمد المدرسون على المتعلم و عدم تحضير الدروس ، بحجة ما ينتجه المتعلم من حاجات و ميول توجه عملية التدريس.

و قد نجد أن هذا الاتجاه الحديث فقد لا يركز على التراث الثقافي، و على المعلومات و الحقائق العلمية ، و هنا لا يمكن تعديل الحاضر إلا بعد استطلاع على الماضي ولا يمكن بناء حاضر دون دراسة الماضي، أما الحرية التي تحصل المتعلم عليها من خلال هذا الاتجاه ، قد يستخدم هذه الحرية بشكل غير صحيح أحيانا، فالمتعلم يحتاج إلى ضبط احتياجه إلى الحرية ، أما ممارسة الحرية تكون على ضوء أهداف محددة، و الالتزام بمصلحة الفرد و الجماعة. (1)

من خلال ما سبق نتوصل إلى أن أسلوب التدريس لا يمكن فصله عن المادة أو عن المتعلم أو عن المتعلم أو عن الأهداف ، لذلك لنفادي هذه العواقب سواء تعلق الأمر بتحديد الأهداف أو تحديد النشاط فهذا يرتبوا باختبار الوسيلة و الأسلوب الذي نستخدمه في توصيل هذه الرسالة و تفعيل عملية التواصل التعليمي و ذلك من خلال انتقاء أساليب العمل المناسبة مع المحتوى و التي تتناسب مع الأهداف و التي تدفع المتعلم يتقاعد مع المادة الدراسية الملائمة بما ينتفع مع مبادئ التعلم ، و أن على المدرس أن تتوفر في أساليب التدريس استشارة دوافع المتعلمين إلى التعلم ، و إتاحة الفرصة لهم للممارسة السلوك المطلوب تعلمه ، و شعور المتعلم بإشباع حاجته التي تكون لهم دوافع إلى التعلم.

1. رشدي لبيب الأسس العامة للتدريس ص 35.

استنتاجات عامة :

*كانت إستراتيجية التدريس القديمة تدور في إطارها التلقيني والإلقائي والمناقشة واتجهت بعد ذلك اتجاهها روحيا.

*يرى "الغزالي" أن لا يلقى على المتعلم إلا باللائق به، أما أين خلدون يرى أن البدء بالإكمال والانتقال والتفصيل والعودة على المجمل بالإيضاح أكثر توسعا.

*استمر تطور الأساليب مثلا أسلوب "رسو" الطبيعية، وأسلوب استخدام الحواس للمربي، سويسري (بستالوتزي)، وأسلوب المحاولة واللعب للمربي الألماني (فروبل) ثم أسلوب (هربارت). . وأسلوب حل المشكلات والنعام على أساس الخير حتى ظهرت أساليب حديثة كأسلوب المشروع، وأسلوب الوحدات.

*أصبح التدريس علما له قواعده وأصوله تركز على علم النفس العام وفروعه في حين أصبح التدريس نشاط مخططا وموجها إلى تعديل سلوك المتعلم.

*إن جوهر الأساليب هي ترجمة أغراض والمحتويات التربوية إلى خبرات أساسية داخل موقف تعليمي، بغرض التنمية القدرة على التعلم.

*الأسلوب هو الذي يتم به التعليم والتعلم وتقرر ما سيتعلمه المتعلم فيما بعد.

يقال أن منهجا فقيرا في محتواه جيدا في أسلوب تدريسه أفضل بكثير من منهج غني وأسلوب تدريسه شيء جامد. (1)

*إن المعلم لا شك أنه في حد ذاته طريقة وأسلوب بأيسر السبل، فالمعلم الناجح وما يحمله من غزارة المادة، ولكنه لا يملك الأسلوب فإن الناجح لن يكون حليفه في عمله.

*الأسلوب هو العصي السحرية التي يستطيع المدرس أن يوجه في المنهاج والمتعلم شيء آخر، بل أن المنهج مادة وأسلوب، والأسلوب وسيلة لوضع الخطط وتنفيذها في مواقف تعليمية والأخرى التي تؤدي إلى نمو الطلبة بتوجيه المعلم.

(1) ينظر طه حسين الدليمي أساليب حديثة في تدريس القواعد ص35.

*أسلوب التدريس ليس محض تلقين وإلقاء، وإنما هو به يكون ذلك التواصل الفكري،

وينبغي أن يقوم على الفكر الواعي بحيث يفهم الموضوع، ويدرك الغرض، ويعلم الغاية.

*أساليب التدريس يمكن أن تكون ذلك المحور الأساسي بين أطراف العملية، فإن

بعضها يصلح لتدريسي علم بكامله، وبعضها يصلح لعلوم مختلفة وعلى ذلك لا يمكن اختيار

أسلوب واحد في سير الدروس فالمدرس يتحكم في ذلك.

*الأسلوب الجيد يرتبط برغبة المدرس سواء على مجال الشخصية أو مجال معرفي

أو مهاري.

*يرى "فيليب فيكس" في كتابه (فلسفة التربية) أن محبزي الطرائق يعتقدون أن

طريقة التدريس هي المهمة، وأن المهتمون يمكن أن يعنى بنفسه في حين يعتقد محبذو

المواد الدراسية أن الاهتمام يجب أن ينص بالسيطرة على المادة الدراسية معتقدين أن

الطرائق تتضح لأي مدرس لديه ذكاء عادي(1)، والحل الوسط هو اعتراف بالمادة

والطريقة فالمحتوى يتعلم إذا ما أتبع طرائق مناسبة والطرائق تحقق وظيفتها إذا ما كانت

المادة مناسبة.

ينظر، المرجع نفسه. 33، 37.

1 - منهج الدراسة :

عند القيام بأي دراسة علمية لابد من إتباع خطوات فكرية منظمة وعقلانية هادفة لبلوغ نتيجة ما و ذلك بإتباع منهج معين يتناسب مع طبيعة الدراسة التي سنتطرق إليها، كما أن معرفة المنهج المعتمد في الدراسة أمر مهم بالنسبة للباحث و ذلك حق يكون على اقتناع بالنتائج المتوصل إليها.

وبما أن دراستنا تتمحور العملية الحوارية و إسهامها في سير التعليم فان المنهج الذي يتم اختياره هو المنهج الوصفي، والذي يستخدم لوصف ما هو كائن وتفسيره تهتم تجديد مجال التفاعل والتواصل في الموقف التعليمي من خلال أطراف الوضع التعليمي .

ومنه فالدراسات الوصفية تقوم على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد الظروف أو الأبعاد أو العلاقات والاتصالات و تبادل المعلومات والمتغيرات والتطورات الحاصلة في الموقف التعليمي، بهدف الانتهاء إلى وصف ذلك التفاعل الموجود في القسم من خلال فعالية الحوار واختيار الأسلوب المناسب لإيصال المعلومات للطرف الآخر هو المتعلم.

ومحاولة التوصل إلى حقائق شاملة تكون مصاغة بطريقة علمية مستندة من الميدان، وبناءا على ذلك فإن المنهج الوصفي التحليلي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية محددة تخص المجال التعليمي ، أي أن هناك آخرون يرون أنه طريقة لوصف ظاهرة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة كما أنه يعتبر المنهج المستخدم.

2 - تقنيات الدراسة :

إن طبيعة موضوعنا، يتطلب من الاستعانة بأدوات منهجية، وهذا لإتمام الموضوع ولهذا اعتمدنا على الأدوات المنهجية التالية:

أ - الملاحظة: اعتمدنا في بحثنا هذا على الملاحظة والتي هي أداة بحثية مساعدة لا غنى لأي بحث عنها، نظرا لدورها المهم في الحصول على معلومات دقيقة ومفيدة للدراسة السلوك التعليمي الذي يكون بين أطرف التعليمية من خلال فعالية الحوار و اقتراح الأسلوب المناسب لإيصال المعلومات للمتعلم، ويعرفها "خير الدين عويس" بأنها أداة من أدوات البحث العلمي عن طريقها يتم جمع بيانات عن حال الظاهرة"و(1)..... ولقد ساعدتنا هذه الأداة على بناء فرضيات، واستنباط أفكار ذات قيمة علمية.

ب - الاستمارة:

استمارة البحث مجموعة من الأسئلة تتراوح بين أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة تبني هذه الاستمارة بطريقة علمية وفق فرضيات والإشكاليات المحددة. توجد هذه الاستمارة للعناصر المبحوثة بغرض الإجابة عنها، يقوم الباحث بتنظيم هذه الأجوبة وإعطائها صيغة علمية وذلك بإعطائها قراءة علمية سوسولوجية، ولقد استعنا بهذه الأداة البحثية لأننا رأينا أنها الأنسب لطبيعة الموضوع المدروس، بهدف معرفة ما إذا كان هناك تواصل في الحقل التعليمي، يساعد على سير التعليم، وذلك بالانتقاء المناسب والفعال للأسلوب الذي يتحكم في الموقف التعليمي وفي هذا المقام عمدنا إلى طرح الأسئلة المفتوحة والمغلقة.

3 - مجالات الدراسة:

أ) المجال المكاني:

لكل دراسة مكان تجري فيه، ونظر للقرب الجغرافي ومعرفتنا بالمكان و سهولة الوصول إليه، وبالتالي إلغاء عاملي الزمن وبعد المسافة في الاتصال بالمبحوثين، وسهولة توزيع الاستمارات، فقد ماها باختبار مدينة مستغانم وبالتحديد في دائرة بوقيرات وسوافلية و سيرات و ماسرى التي نقيم فيها لإجراء الدراسة الميدانية.

(1) خير الدين عويسى - دليل البحث- دار الفكر العربي - القاهرة ط1- 1997م-ص 63.

(ب)المجال الزمني:

إن أي بحث علمي يتطلب من الباحث مدة زمنية وذلك حسب الظروف المساعدة أو المعرقة لذلك، فبدأت الدراسة من خلال القراءات الأولية للموضوع وبناء الفرضيات، وتحديد الخطوط العريضة للبحث النظري وقد دام الجانب الميداني فقد شرع فيه ابتداء من 17 أبريل إلى 27 أبريل.

(ج) المجال البشري:

يسمى أيضا بوحدة المعاينة التي تحرر عليها استمارة المستجوبين، ولقد اعتمدنا في البحث خصيصا لأساتذة التعليم الثانوي من سن 25 سنة إلى 40 سنة الذين أجرينا الدراسة عليهم، ويمثل هذا المجال في أساتذة التعليم الثانوي للسنة الثانية ثانوي، لأن موضوع هذا المجال خاص أطرف التعليم الثانوي وتفاعلهم مع التعلّمات وهم مقبلون على مراحل الانتقال وخاصة المستوى الجامعي الذي يتعين على البحث والاعتماد على الطالب.

(د) عينة الدراسة:

إن اختيار العينة يعتبر من أهم الخطوات التي يبني عليها البحث العلمي وذلك لأنها تختلف حسب طبيعة الموضوع، وهذا ما يدفع الباحث إلى اختيار العينة كوسيلة وأداة للتحقيق من صحة نتائج الدراسة، وربما أنه يصعب علينا وعلى أي باحث أن يتصل بعدد كبير من المعنيين بالدراسة لكي يطرح عليهم الأسئلة، وتحصل على الأجوبة، لا مفر من الالتجاء إلى الأسلوب أخذ العينة التي تمثل التعليم وذلك للبحث.

وفي بحثنا هذا اخترنا 20 عينة نصدق أنها عينة البحث في هذه الدراسة.

- تحليل البيانات وعرض النتائج للدراسة:

(أ) بناء وتحليل الجداول الخاصة بالبيانات الشخصية:

- جدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

| النسبة | التكرار | الجنس |
|--------|---------|---------|
| 40% | 28 | ذكور |
| 60% | 12 | إناث |
| 100% | 20 | المجموع |

التحليل:

- نلاحظ من خلال الجدول الخاص بالعينة المدروسة على حسب السن أن نسبة الإناث 60% هي أكبر نسبة، وتليها نسبة الذكور التي تقدر ب 40% من 100% .
- ونستنتج من خلال هذا الجدول أعلاه أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور، وذلك راجع إلى حلول الإناث في المؤسسة التي تم توزيع الاستمارة عليها، وفي نفس الوقت أن لاحظنا أن الإناث لديهم مهنة التعليم هي الأكثر لدى اهتماماتهم الاجتماعية والسبب راجع إلى طبيعة الإناث في تسيير المهام التعليمي. كما هو الشأن في الحال الاجتماعي.

- جدول (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب السن:

| السن | من 25 إلى 30 | من 30 إلى 35 | من 35 إلى 40 | المجموع |
|------|--------------|--------------|--------------|---------|
| | | | | |

| الجنس | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
|---------|---------|--------|---------|--------|---------|--------|---------|--------|
| ذكور | 02 | %10 | 02 | %10 | 03 | %15 | 07 | %100 |
| إناث | 11 | %55 | 02 | %10 | / | / | 13 | %100 |
| المجموع | 13 | %65 | 04 | %20 | 03 | %15 | 20 | %100 |

التحليل:

• من خلال الجدول رقم(2) نلاحظ أن نسبة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 إلى 30 سنة بالنسبة للذكور قدرت بـ10% ونسبة الإناث بـ 55 %، أما الفئة التي تتراوح أعمارهم من 30 إلى 35 للذكور حوالي 10%، أما الإناث قد قدرت بنسبة 10%، والمبحوثين الذين تتراوح أعمارهم 15%، أما الإناث لم يكن هناك نسبة تقدر بما جمع المجموع بالإناث في الفئة الأولى بـ 65% الإناث مع الذكر.

الفئة الثانية (من 30 إلى 35 سنة) قدرت بـ 20% الإناث مع الذكور.

الفئة الثالثة (من 35 إلى 40 سنة) قدرت بـ 15% قد جمعت الذكور دون الإناث.

• ونستنتج أن نسبة الإناث تكون بـ55% أكبر من نسبة الذكور 10% الذين تراوحت أعمارهم بين 25 سنة إلى 30 سنة، وهذا راجع إلى توظيف الإناث، فتكون نسبة عالية في مجال التعليم أكثر من الذكور لهم مجالات أخرى أكثر من الإناث، وأن نسبة الذكور تكون متساوية في الفئة من 30 إلى 35 سنة مع نسبة الإناث، وأن نسبة الذكور في فئة من 35 إلى 40 سنة تكون أكبر والإناث منعدمة في هذا المجال.

- الجدول(3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية:

| السن الجنس | من سنة إلى 5 سنوات | | من 5 إلى 10 سنوات | | من 10 سنوات فأكثر | | المجموع | |
|---------------|--------------------|--------|-------------------|--------|-------------------|--------|---------|--------|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| | | | | | | | | |

| | | | | | | | | |
|---------|----|-----|----|-----|----|-----|----|------|
| ذكور | 03 | %15 | 03 | %15 | 03 | %15 | 09 | %100 |
| إناث | 09 | %45 | 02 | %10 | / | / | 11 | %100 |
| المجموع | 12 | %60 | 05 | %25 | 03 | %15 | 20 | %100 |

التحليل:

هذا الجدول يبين العينة المدروسة من خلال الخبرة المهنية في مجال التعليم، فإن نسبة الذكور في خلال خبرتهم من سنة إلى 5 سنوات بـ 15 %، أما الإناث كانت النسبة 45 %، ونسبة الذكور في الفئة الذين لديهم الخبرة من 5 سنوات إلى 10 سنوات بـ 15 % والإناث 10 %، أما الذكور فالفئة الذين يملكون خبرة من 10 سنوات فأكثر نسبة الذكور 15 %، أما الإناث منعدم.

ونستنتج أن ذوي الخبرة كانت النسبة ضمن الذكور 10 % الذين يملكون خبرة من سنة إلى 5 سنوات أقل من نسبة الإناث التي قدرت بـ 55 % يعود السبب إلى أن الإناث دائماً النسبة أكبر بحيث أن العينة جديدة اكتسب الخبرة ضمن سنة واحدة وهذا راجع إلى التوظيف الجديد، أما الفئة من 5 سنوات إلى 10 تكون نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث، أما الفئة الذين لديهم خبرة عالية من 10 سنوات فأكثر أقل وهو الذكور السبب أن الأستاذ المكون يكون في طور غير ثانوي، ينتقل إلى مهام أخرى ضمن مستويات أخرى.

-جدول (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الشهادة المتحصل عليها:

| الشهادة الجنس | ليسانس | | ماستر | | شهادات أخرى | |
|------------------|--------|--------|-------|--------|-------------|--------|
| | تكرار | النسبة | تكرار | النسبة | تكرار | النسبة |
| الذكور | 05 | %25 | 04 | %20 | 01 | %5 |
| الإناث | 02 | %10 | 08 | %40 | / | / |
| المجموع | 07 | %35 | 12 | %60 | 01 | %5 |

التحليل:

فلاحظ من خلال جدول الخاص بالمتحصلين على شهادة ليسانس بالنسبة للذكور 25% والإناث 10% أما المتحصلين على شهادة ماستر لذكور 20% ، أما الإناث كانت النسبة ب40% ، وبالنسبة للمتحصلين على شهادة أخرى عالية بنسبة 5% من الذكور، والإناث منعدمة النسبة.

ونستنتج أن نسبة الذكور غلبت نسبة الإناث في شهادات ليسانس وانعدمت النسبة عند الإناث، ونرى أن الإناث لديهم شهادات الماستر أكثر من الذكور.

-جدول(5) يبين توزيع أفراد العينة على حسب الوظيفة:

| الوظيفة الجنس | أستاذ التعليم الثانوي | | أستاذ مكون | |
|------------------|-----------------------|--------|------------|--------|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| ذكور | 07 | 35% | 03 | 15% |
| إناث | 10 | 50% | / | / |
| مجموع | 17 | 85% | 03 | 15% |

التحليل:

- نلاحظ أن في الجدول الخاص بالوظيفة ونوعها أن نسبة ذكور لصفة أستاذ التعليم الثانوي ب35% ، أما الإناث 50% وبالنسبة إلى ذكور بصفة أستاذ مكون تقدر ب 15% أما الإناث لا يوجد نسبة تقدر الكمية.

- ونستنتج أن نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور وهذا راجع إلى تحصل الإناث على شهادة التعليم الثانوي تناسبا مع تقدير الشهادة، والمستوى المطلوب للمؤسسة، أما نسبة الأساتذة بصفة مكون نجد الذكور أعلى نسبة والسبب أن هناك فئة كثيرة من النساء لا يكملون الدراسة لظروف أو سبب آخر انتقلهم إلى مستويات أخرى.

ب) بناء وتحليل الجداول الخاصة بالمحور الثاني حول الموقف التعليمي:

- الجدول (6) يبين الإجابة عن السؤال إذ ما كان الفروقات الفردية:

| الإجابة | التكرار | النسبة المئوية % |
|---------|---------|------------------|
| نعم | 20 | 100 |
| لا | / | / |
| المجموع | 20 | 100 |

التحليل:

نلاحظ أن من خلال الجدول أن الإجابة ب"نعم" قدرت نسبة 100% أما الإجابة ب"لا" لم تقدر بنسبة لا تنعدم الإجابة فيها .

لذلك يتضح لنا أن الإجابة "بنعم" معقولة لأن التدريس من مهامه الكشف عن الفروقات الفردية ما دام أنه يتعامل مع كائنات متشكلة التركيب المختلف عن بعضها البعض وهذه سنة الله في خلقه 'فأفراد النوع الواحد يختلفون فيما بينهم' و أن الاختلاف والتميز بين المتعلمين في مستوياتهم العقلية والنفسية والجسمية وحتى على مستواهم المعرفي في الدراسة .

الجدول (2) الذي يوضح الإجابة وتبرير حول تشكل الفروقات الفردية في مجموعة:

| الإجابة | التكرار | النسبة المئوية % |
|----------|---------|------------------|
| مجموعتين | 06 | 30 |
| أو أكثر | 14 | 70 |
| مجموع | 20 | 100 |

التحليل:

-يتضح من خلال الجدول الخاص بتشكيل الفروقات الفردية إلى مجموعات فقد كان تكوينها مجموعتين قدرت ب 30%، أما تشكل الفروقات الفردية إلى أكثر من مجموعتين فأكثر فكانت الإجابة ب 70% .

-ونستنتج أن تشكل الفروقات إلى مجموعات فأكثر وذلك راجع إلى أن هناك تمييز مثلا في سرعة الفهم والاستيعاب. فيكون دائما من المتفوقين، ومن يكون بطيء الفهم فيحتاج إلى التكرارات، وذلك حسب درجة التفاعل التلميذ مع الدروس وسبب آخر تنوع المواد والأنشطة التعليمية. واختلاف التفاعل من موقف إلى آخر فهناك تفاعل مع نشاط النصوص والقواعد قل ذلك التفاعل.

الجدول(3) الذي يبين الإجابة عن سبب تكوين هذه الفروقات:

| الإجابة | عدم الفهم | صعوبة البرامج | ضيق الوقت | المجموع |
|---------|-----------|---------------|-----------|---------|
| التكرار | 12 | 06 | 02 | 20 |
| النسبة | 60% | 30% | 10% | 100% |

التحليل:

-نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح أن سبب تشكل هذه المجموعة من الفروقات قد قدرت النسبة في عدم الفهم 60%، وفي صعوبة البرنامج 30% أما في مرحلة ضيق الوقت 10% .

-نستنتج أن نسبة عدم الفهم كانت عالية بالمقارنة مع الأسباب الأخرى وذلك راجع إما إلى الطريقة والأسلوب بحيث لا يستطيع اختيار الأسلوب المخير للأنشطة، أو الأستاذ في حد ذاته كونه يتعامل مع أجناس مختلفة من الأنشطة، وقلة التفاعل بين المعلم والمتعلمين، أما النسبة لصعوبة البرنامج كانت أقل لأن معظم البرنامج تكون لها أثر على المتعلم ولا بد من جديد حسب العصر والزمن وتغير المتعلم، أما بالنسبة لضيق الوقت كانت النسبة أقل لأن سببها راجع إلى عدم التكيف من إدارة الصف مع ضيق الوقت .أو سبب آخر على صاحب النص يمثله بوقت أكبر من الاستخلاص.

الجدول(4) يبين الإجابة عن أحسن الطرائق المستعملة في التدريس:

| الإجابة | التلقينية | الحوارية | المجموع |
|---------|-----------|----------|---------|
| التكرار | 02 | 18 | 20 |
| النسبة | 10% | 90% | 100% |

التحليل:

-من خلال عرضنا لنتائج الجدول أعلاه حسب السؤال حول أحسن الطرق في التدريس وقد تبين أن التدريس بأسلوب الحوار يقدر ب90%، أما أسلوب التلقين ب10%.
-ونلاحظ أن أسلوب الحوار يغلب على الطرق التلقين وذلك راجع إلى أن الحوار هو الأسلوب الفعال في التدريس، ولا يكفي التلقين في اكتساب المعلومة. بحيث ينعكس ذلك المتعلم ويجعل موقفه سلبي رغم أنه محور العملية التعليمية.

الجدول(5) يوضح ميل المتعلمين في الإجابة على نوعية الأمثلة:

| الإجابة | الحفظ | الفهم | هما معا | المجموع |
|---------|-------|-------|---------|---------|
| التكرار | 06 | 03 | 11 | 20 |
| النسبة | 30% | 15% | 55% | 100% |

التحليل:

-نلاحظ أن من خلال الجدول أن نوعية الأسئلة المستعملة والتي تجمع بين الحفظ والفهم بنسبة 55%، أما التي تعتمد على الحفظ ب30% والأخرى التي تركز على الفهم ب15%.

-ويمكن أن نقول أن المتعلم يعتمد الأسئلة التي تجمع بين الحفظ والفهم وهذا راجع إلى الاختلاف في المستوى المعرفي، فهناك ما يعتمد على الحفظ والآخر يعتمد على الفهم، لأن تنوع الأسئلة تجعل التحصيل الدراسي معقول ما دام هناك فروقات فردية حتى على مستوى المعرفة.

الجدول(6) يبين اختيار الأسلوب الذي يساعد في سير الدرس:

| الإجابة | تخصيص كل نشاط لها طريقة | جميع النشاطات في أسلوب واحد | المجموع |
|---------|-------------------------|-----------------------------|---------|
| التكرار | 16 | 04 | 20 |
| النسبة | %80 | %20 | %100 |

التحليل:

-من خلال جدول البيانات نلاحظ أن نسبة الإجابة الذين يعتمدون على تخصيص كل نشاط أسلوب قدرت ب80% ، أما الذين يدرسون بأسلوب واحد جميع الأنشطة قدرت ب20%.

-لذلك فإن السبب راجع إلى أن كل نشاط تعليمي له أسلوب فتدريس النصوص يختلف عن التعبير، وعن نشاط القواعد ولا يمكن جمع جميع الأنشطة والتدريس بأسلوب واحد، بحيث أن نشاط واحد مثلا القواعد يتطلب أسلوبين مثلا في أسلوب شرح الأمثلة، وأسلوب في استخلاص القاعدة.

الجدول(7) الذي ميل المتعلمين إلى الأنشطة التي يتفاعلون معها:

| الإجابة | الحفظ | الفهم | المجموع |
|---------|-------|-------|---------|
| التكرار | 13 | 07 | 20 |
| النسبة | %65 | %35 | %100 |

التحليل:

-نلاحظ من خلال الجدول الخاص بتفاعل المتعلم حول الأنشطة ونوعيتها فإن الأنشطة التي تعتمد على الفهم بنسبة 65%، أما التي تسير وفق الحفظ قدرت ب35%.

نستنتج أن التفاعل بين أركان العملية التفاعلية التعليمية اليوم يعتمد بنسبة كبيرة على الفهم أكثر من الحفظ وذلك راجع أن المتعلم أثناء مشاركته وبحثه في الموقف التعليمي، و اعتماد العملية التعليمية عليه ذلك يجعله يميل إلى رافد بحيث أنه يفرض الحفظ إلا إذ كلف وأجبر، لأن رجوعه إلى الحفظ يكون مقيد ويرجع دائما إلى ما هو مجرد.

تحليل نتائج السؤال الذي يتم ترتيب ميل التلاميذ على حسب الأسئلة:

-نلاحظ من خلال النتائج أن نشاط النصوص هو الذي اعتبره الأساتذة حسب ميول التلاميذ في المرتبة الأولى، أما المرتبة الثانية فقد خصصت للبلاغة والمطالعة ثم تليها النشاطات الأخرى. والمرتبة الثالثة خصصت للتعبير الكتابي، وبعضهم وبشكل قليل خصصها للنصوص، أما المرتبة الرابعة فقد جعلها البعض أنها تناسب البلاغة وأقل بكثير القواعد وبالنسبة للمرتبة الخامسة خصصت للتعبير، أما المرتبة السادسة فقد كانت للمشاريع.

-ونستخلص أن ميول المتعلمين نحو الأنشطة التي يشارك فيه المتعلم مثل النصوص بالقراءة، الحوار، ونشاط البلاغة وخاصة العروض. أما الأنشطة الأخرى فقد كانت للتعبير الكتابي والمشروع، لأن التعبير هو خاتم الأنشطة وجمع جميع ما تعلمه المتعلم من جميع الأنشطة من مهارات وقدرات ومعارف واستخدامها في التعبير بتوظيف في أعمالهم الكتابية والشفوية.

تحليل نتائج السؤال (9) الذي يخص بتفسير ميول التلاميذ نحو الأنشطة:

-نلاحظ من الدراسة لنتائج أن هذا الترتيب لهذه الأنشطة انطلاقاً من النصوص وصولاً إلى المشاريع راجع إلى أن التلاميذ يفضلون النصوص لأن فيها نوع من الخيال كما تنمي قدراته الفكرية، كما أن البعض ركز على هذه الأمور من خلال ما يجده المتعلم مناسباً، كما أنها سريعة الفهم والنقاش و فيها من تنوع من خلال ما هو شعر ونثر، والبعض الذي يميل إلى المطالعة التي تنمي رصيده اللغوي، وهروبا من القواعد وخاصة الدروس المتشابهة مثل المنصوبات، المرفوعات التي يكاد المتعلم أن لا يفرد بينها إلا بعد التدريب.

الجدول(10) يوضح الإجابة عن مساهمة الأساتذة في إعداد البرامج الدراسية:

| الإجابة | التكرار | النسبة المئوية % |
|---------|---------|------------------|
| نعم | 03 | 15 |
| لا | 17 | 85 |

التحليل:

-من خلال النتائج الظاهرة في الجدول حول إعداد البرامج الدراسية بمشاركة الأساتذة تبين أن نسبة الإجابة "نعم" قدرت 15%، أما الإجابة "لا" قدرت 85% .

-نلاحظ أن الأساتذة لا يشاركون بصفة عامة في إعداد البرامج والسبب راجع إلى أن وزارة التربية لا تعطي الأولوية للأساتذة في وضع البرامج الدراسية بل وزارة في تخطيط البرنامج.

الجدول(11) يبين تبرير الإجابة على عدم المشاركة وتعديل البرامج حسب مستوى المتعلمين:

| الإجابة | التكرار | النسبة المئوية % |
|---------|---------|------------------|
| نعم | 12 | 60 |
| لا | 04 | 20 |
| المجموع | 16 | 80 |

التحليل:

-نلاحظ أن من خلال الجدول أنه يمثل للذين أجابوا "نعم" ب60% وأما للذين أجابوا "لا" قدرت ب20%.

-نستنتج أن الأساتذة يعدلون في البرامج بنسبة كبيرة على حسب مستوى التلاميذ مثلا في النصوص نزع بعض أسئلة المناقشة أو الاكتشاف وتعويضها بأسئلة أخرى مثلا، والآخرين يعتمدون على البرامج بصفة كلية كما هو، أما الفئة الأخرى لم تعطي لنا الإجابة في التبرير.

الجدول(12) يوضح نوعية المهارات التي يكتبها المتعلم:

| التكرار | القراءة | الفهم | الحوار | الكتابة |
|---------|---------|-------|--------|---------|
| 03 | 03 | 02 | 12 | 03 |
| النسبة | 15% | 10% | 60% | 15% |

التحليل:

من خلال الجدول الذي أن المهارات المكتسبة بالنسبة للقراءة قدرت ب15% أما مهارة الفهم 10% ، والنسبة التي تحصلنا عليها في اكتساب مهارة الحوار هي 60% ، ومهارة الكتابة هي 15%.

- ونلاحظ أن اكتساب مهارات اللغوية في الدرس التعليمي تغلب مهارة الحوار بحيث أن الحوار له الفعالية داخل الصف الدراسي والخارج عن الصف وهو المهارة الأساسية التي على المتعلم اكتسابها ثم التدريب عليها داخل وخارج الموقف التعليمي، ثم

مهارات الأخرى وخصوصا في هذه المرحلة والمستوى بحيث أن القراءة والكتابة تأخذ نفس النسبة أكبر من الفهم.

الجدول (13) الذي يبين المعايير المتبعة لاختيار الأسلوب المناسب والفعال:

| المجموع | يمزج | الذي بينهما | الذي يعتمد على حرية | سلطة | الذي يؤيد سلطة الأستاذ | التكرار |
|---------|------|----------------|---------------------|------|------------------------|---------|
| 20 | | 16 | / | | 04 | |
| %100 | | %80 | / | | %20 | النسبة |

التحليل:

-نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الذي تعتمد على سلطة الأستاذ 20% وأما التي تعتمد على حرية المتعلم لم نتلقى أي إجابة، لكن نسبة التي مزجت بين سلطة المعلم وحرية المتعلم قدرت ب80%

-نستنتج أن نسبة المزج بين المعيارين السلطة والحرية قد وجدنا نسبة أكبر لأن اذا اعتمدنا على سلطة الأستاذ، يكون المتعلم موقف سلبي وإذا اعتمدت العملية التعليمية على حرية المتعلم فإن يبقى المتعلم هو سيد الموقف ويقف المعلم موقف سلبي.

الجدول (14) الذي يوضح الإجراءات المهمة عليها ؟

| المجموع | اختيار خطة توافق الأنشطة | عرض المادة وفق تفكير المتعلم | جمع الأساليب واختيار المتشابهة منها | تطبيق جميع الأساليب ثم التقويم | التكرار |
|---------|--------------------------------|------------------------------------|-------------------------------------------|-----------------------------------|---------|
| 20 | 14 | 04 | / | 02 | |
| %100 | %70 | %20 | / | %10 | النسبة |

التحليل:

-من خلال عرض النتائج التي توصلت إليها قد تبين أن نسبة تطبيق الأساليب ثم التقويم 10%، أما جمع الأساليب واختيار المناسب منها لم نسجل أي نسبة، ونسبة 20% بالإجابة الذي سجلوا إجابتهم باعتمادهم على المتعلم وتفكيره ومستواه، أما بالنسبة لاختيار خطة توافق بين الأسلوب والنشاط قد أخذت نسبة أكبر ب70%.

-نلاحظ أن معظم الأساتذة يستعملون الأساليب التي توافق النشاط واختيار خطة معدلة تناسبها مع النشاط والأسلوب، لذلك فإن لا يوجد نشاط بدون أسلوب ولكل طريقة

مناسبة لنشاط معين، أو اختيار مجموعة من الأساليب التي تجعل طريقة سير الدرس مناسبة وعدم وجود فجوات بين الأنشطة، لأن نشاطات اللغة العربية متكاملة فيما بينها.

الجدول (15) الذي يبين فعالية الإختبار.

| النسبة المئوية % | التكرار | الإجابة |
|------------------|---------|---------|
| 55% | 11 | نعم |
| 45% | 9 | لا |
| 100% | 20 | المجموع |

التحليل:

يوضح الجدول الممثل أعلاه أن نسبة الذين أجابوا ب"نعم" قدرة النسبة 55% أما الذين أجابوا "لا" قدرت 45%.

-نلاحظ أن معظم الأساتذة يكتفون بالتقويم من خلال الاختبار فقط الدرس راجع إلى اختبار مبرمج ومرحلة ختامية للتقويم.

* نتائج عامة للدراسة الميدانية :

1-نتيجة المحور الأول:

-توصلنا من خلال الدراسة في البحث لموضوع إسهام العملية الحوارية في سير التعلم إلا أن أساتذة التعليم الثانوي وخاصة الأساتذة الذين يدرسون في السنة الثانية ثانوي تتراوح أعمارهم ما بين 30 سنة إلى 35 سنة متحصلين على شهادة الماستر في الأدب العربي، ضمن وظيفة التعليم الثانوي لأساتذة.

2-نتيجة المحور الثاني:

- هناك علاقة بين نوع العلاقة التي تربط الأساتذة بالتلميذ وميله نحو نشاط معين وهذه العلاقة هي المعبر عنها بأسلوب التدريس، بمعنى كيفية التعامل الأساتذة مع مختلف التلاميذ، فكلما كانت هذه العلاقة جيدة أدى ذلك إلى تكوين وزيادة ميول التلميذ نحو الأنشطة.

- معظم الأساتذة يصادفهم في بعض الأحيان تلاميذ لا يشاركون في الحصة.

- يقوم بعض الأساتذة باختيار الأسلوب تماشياً مع الأنشطة والتلميذ ومستواه العقلي والتفكيري.

- الأسلوب هو العامل المناسب في سير الدرس، لأن الأسلوب هو الذي تفكر به وما تفكر فيه.

- إن اكتساب المهارات اللغوية يتم بالتدريب، المحاولة واكتساب المهارات بتدرج من السهل إلى الصعب، لأن التعلم ينبغي رغبة في ذلك، كما مهارات الاستماع، والحوار، والكتابة، والقراءة، بهذه المهارات يكون التفكير مفتوح نحو تفكير أعمق الأبعاد، واستغلال هذه المهارات حتى خارج الوسط التعليمي.

- هناك نسبة من الأساتذة يعتقدون أن حصص الاختبار كافية للتقييم النهائي.

- هناك من الأساتذة من يفضل الأساليب القديمة في التدريس والبعض يؤيد الأساليب

الحديثة.

- بعض الأساتذة يفضلون الأساليب حسب ميول المتعلم ورغباته مثلا المشروعات

إلا أن المؤسسات لم توفر لهم الإمكانيات لذلك.

- وان بعض المعايير والإجراءات تؤخذ الجمع بين مهام أركان العملية التعليمية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مستغانم
كلية الأدب والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

استمارة استبتيانية لدراسة أهمية أساليب التدريس وخاصة منها المعتمدة على
الحوار وتأثيرها على سير التعلّيمات.

هذه الاستمارة الإستبتيانية موجهة إلى أستاذة اللغة العربية وآدابها في الطور الثانوي
للسنة ثمانية ثانوي.

سلام عليكم وبعد:

أساتذتنا الكرام نتقدم إليكم بهذا الاستبيان الذي يندرج ضمن البحث العلمي لتحضير
شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، لذا نرجو منكم إفادتنا بالمشاركة في إنجاز هذه
الدراسة وإعطاء أجوبتكم على ما تحتويه الإستمارة.

ونحيطكم علما أن هذا الإستبيان يبقى في سرية تامة، وأجوبتكم تستعمل لغرض
البحث العلمي، والمشاركة في تدليل بعض العقبات التي تواجهونها من خلال نشاطاتكم في
حقل التعليمية، فلكم منا أساتذتنا الكرام الشكر والتقدير والله في عون العبد مادام العبد في
عون أخيه.

استمارة استبيانية

اسم المؤسسة:

الدائرة:

الفئة المستهدفة: مدرسو السنة الثانية ثانوي

البلدية:

المحور الأول: بطاقة شخصية للمدرس.

1-الجنس: ذكر أنثى

2-عمر الأستاذ: من 25 إلى 30 سنة من 30 إلى 35 سنة من 35 إلى 40 سنة

3-سنوات الخبرة: من سنة إلى 5 سنوات من 5 سنوات إلى 10 أكثر من 10 سنوات

4-الشهادة المتحصل عليها مع التخصص:

ليسانس ماستر شهادات أخرى

.....

الوظيفة:

5-أستاذ التعليم الثانوي أستاذ مكون

المحور الثاني: التفاعل بين المعلم والمتعلم في الموقف التعليمي.

1-من خلال معاملتكم واحتكاكم اليومي للتلاميذ هل اطلعتم على الفروقات الفردية؟

نعم لا

2-إذا كانت الإجابة هل تتشكل من مجموعتين أو أكثر

3-هل تتمثل هذه الفوارق في: عدم الفهم صعوبة البرنامج ضيق الوقت

4-ما الطرائق التي ترونها ناجحة في تقديم الدرس؟

الحوارية التلقينية

5-إلم يجنح التلاميذ في الإجابة على الأسئلة؟

التي تعتمد على الحفظ التي تعتمد على الفهم أم هما معا

6-في نظركم ما الطريقة المفيدة في سير الدرس؟

-تلك التي تخصص لنشاطاتها حصة مستقلة

-تلك التي تجمع فيها كل النشاطات
7- في نظركم هل يتفاعل التلميذ مع الأنشطة المعتمدة على:

الفهم الحفظ

8-رتب ميول التلاميذ للنشطة الآتية:

القواعد البلاغة النصوص المطالعة
التعبير الكتابي المشاريع

9-ما سبب ذلك في رأيكم؟

.....
.....

10-هل تساهمون في إعداد البرامج الدراسية؟

نعم لا

11-إذا كانت الإجابة ب لا فهل تعدلون في بعضها نزولا عند مستوى التلاميذ؟

نعم لا

12-ما هي المهارات الظاهرة على تلامذتكم؟

القراءة الفهم الحوار الكتابة

13-في رأيكم ما هو المعيار المناسب لاختيار الأسلوب الفعال؟

-الأسلوب الذي يؤيد على سلطة الأستاذ

-الأسلوب الذي يعتمد على حرية التلميذ

-الأسلوب الذي يمزج بين سلطة الأستاذ والتلميذ

14-ما هي الإجراءات المناسبة في استعمال أسلوب التدريس؟

-تطبيق جميع الأساليب وبعد ذلك التقويم

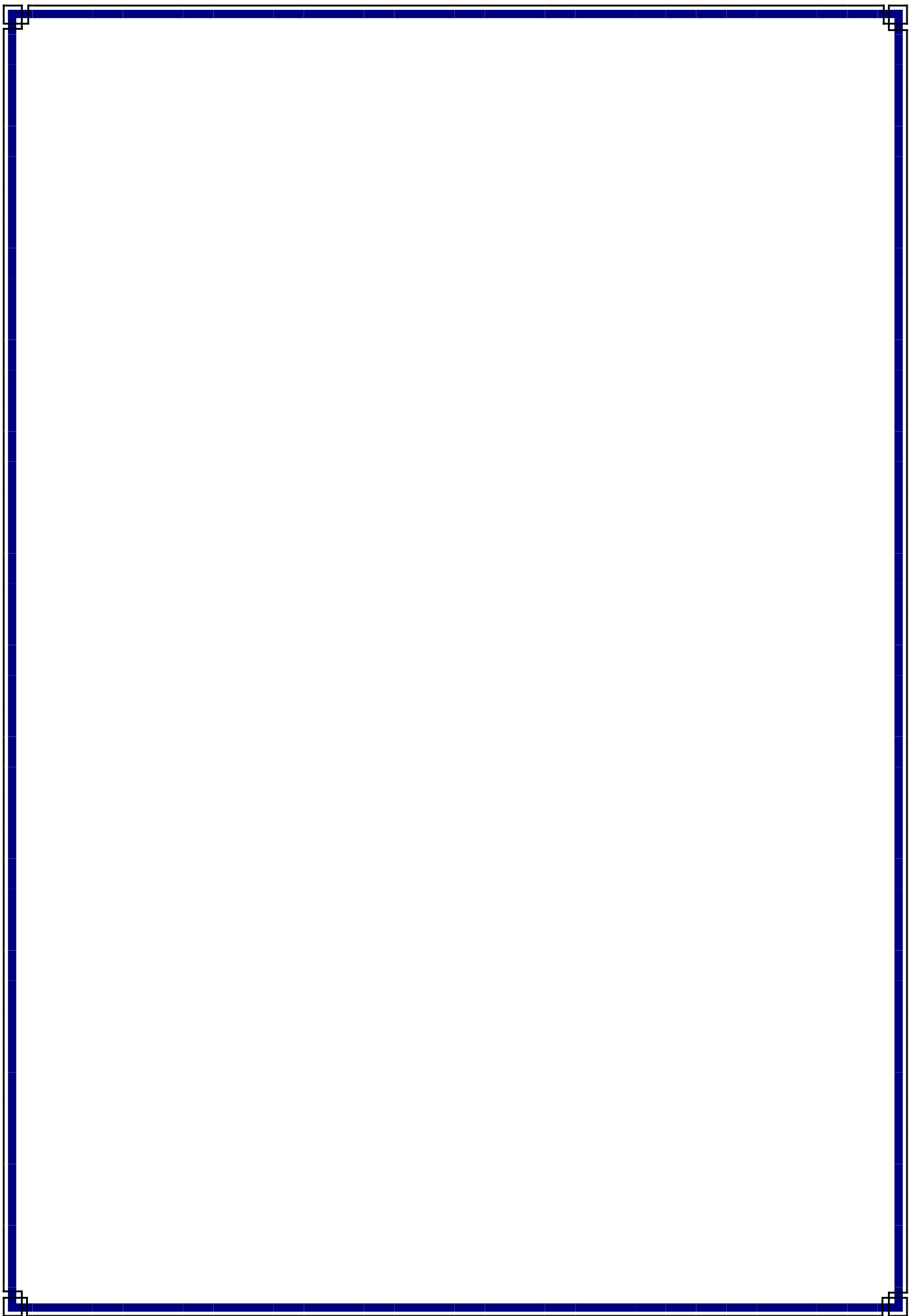
-جمع الأساليب واختيار المتشابهة منها

-عرض المادة الدراسية وفد منهج التفكير للمتعلم

-اختيار خطة تساعد على توافق الأنشطة مع أسلوب التدريس

15-هل تجدون حصص الاختبارات كافية؟

نعم لا



الخاتمة

تعرضنا في هذا البحث إلى دراسة الحوار والتواصل في التعليم، وسير التعلّيمات بشكل جيد، وذلك بربطها بأسلوب التدريس المساعدة في عملية التعليم والتعلم. وانطلقنا في هذا البحث من الواقع، كما هو شأن جميع الدراسات الأخرى التي تقف على الظواهر في الواقع وتستقصيها معرفة مواطن العلة ثم علاجها، ولدعم وإثبات الفرضيات، أما من خلال الدراسة التي قمنا بها، والتي تناولت مختلف الجوانب التي تخدم الموضوع في إطاره النظري والميداني بهدف تحديد وبلوغ مجموعة من النتائج المتمثلة فيما يلي:

- يعتمد التواصل على قواعد تشمل المرسل والمرسل إليه، والوسيلة والأداة بحيث أن هذا التواصل يختلف على حسب الميادين، وحسب المستوى.
- تلعب الحواس دورا فعال في عملية التواصل مما يستدعي استغلالها بشكل صحيح وذلك أنه ينعكس على التحصيل المعرفي السلوكي الدراسي.
- اعتماد التواصل على فعالية الحوار التي تنشط العملية التعليمية التواصلية وهذا ما يجعل التعليم يستمر ولا يتوقف على المعلم فقط.
- التركيز على الأساليب الفعالة وعدم التحيز على التدريس بأسلوب واحد.
- تغيير وتنويع أساليب التدريس على حسب النشاط الذي يستدعي ذلك الأسلوب لأن تدريس النشاط الواحد يستلزم أسلوبين على الأقل.
- الاهتمام بأسلوب عرض المادة، بحيث أن الأستاذ هو المخول بهذا العرض لذلك يجب أن يكون مطلعاً على ما وجد في اللسانيات وبحوثها، وفسح المجال له، ليلتقي بالباحثين، كي يتدارس معهم شؤون التدريس.
- الاهتمام بالمتعلم مراعاة مستواه المعرفي الثقافي، محاولة بإتباع المشاكل والأخطاء، ومعرفة أسبابها، وإيجاد الحلول لها، ذلك بالاعتماد على عدم النفس التربوي وتطبيق نظرياته في المواقف التعليمية.
- التركيز على الجانب الشفوي من اللغة وإتاحة الفرصة للمتعلمين كي يستعملوا ويوظفوا ما تعلموه من دروس، وإثراء لغتهم بمفردات.

-الأخذ بيد المتعلمين وتقويمهم دائما وإعطائهم فرصة التصحيح الذاتي وذلك بتعويدهم على اكتشاف أخطائهم بأنفسهم التي خرجوا من الصواب وهذا ما قد يصل به التواصل والحوار في التدريس.

-اختيار الأسلوب المناسب الذي يوفق بين الأهداف التعليمية والسلوكية.

تفعيل الموقف التعليمي، وذلك بتحسين ظروف التواصل عن طريق أسلوب المناسب الذي يراعي المتعلم، ويستفيد من نظريات التعلم وقوانينه، ويراعي الأهداف التربوية التي نرجوها، وتماشيا مع طبيعة المادة الدراسية وموضوعاتها.

هناك أساليب عديدة يمكن استخدامها لتسهيل عملية التعليم، وهي الأساليب الفردية والجماعية، مع الإشارة أنه لا يوجد أسلوب واحد مثيل للتدريس.

ولكن مع هذا فلا نستطيع أن نعتم النتائج التي توصلنا إليها وإنما نفتح الطريق أمام العلم والباحثين في هذا المجال، وذلك من خلال هذه الدراسة التي نأمل أن تكون قد مهدنا من خلالها إلى بحوث ودراسات أخرى إن شاء الله.

الفهرس:

| العنوان | الصفحة: |
|----------------------------|---------|
| كلمة شكر وتقدير | |
| الإهداء | |
| مقدمة | أ |
| مدخل | 6 |
| الفصل الأول | 16 |
| تمهيد | 16 |
| مفهوم التواصل عند القدامى | 17 |
| مفهوم التواصل عند المحدثين | 23 |
| أنواع التواصل | 28 |
| مجالات التواصل | 29 |
| التواصل في المجال التربوي | 40 |
| معوقات التواصل التعليمي | 45 |
| الفصل الثاني | 49 |
| تمهيد | 49 |
| أساليب التدريس التقليدية | 51 |
| أسلوب المحاضرة | 51 |
| أسلوب المناقشة والحوار | 53 |
| أسلوب الاستقراء | 55 |
| أسلوب القياس | 57 |
| أسلوب النصوص المعدلة | 59 |
| أساليب التدريس الحديثة | 60 |
| أسلوب المشروعات | 60 |

| | |
|----|-------------------------|
| 62 | أسلوب الوحدات |
| 63 | أسلوب حل المشكلات |
| 64 | أسلوب الاكتشاف |
| 66 | أسلوب الحقيبة التعليمية |
| 67 | الدراسة المقارنة |
| 70 | مقارنة بين الأساليب |
| 74 | نتائج الدراسة المقارنة |
| 77 | الفصل الثالث |
| 77 | تمهيد |
| 80 | عرض الجداول وتحليلها |
| 92 | نتائج الدراسة الميدانية |
| 94 | خاتمة |
| 96 | المصادر والمراجع |
| | الملاحق |
| | نموذج الاستمارة |

القرآن الكريم- رواية حفص.

المصادر والمراجع

1. خليل إبراهيم- مدخل إلى علم اللغة
2. ابن الجني- الخصائص
3. ابن وهب- البرهان في وجود البيان
4. أو كاد عمر- اللغة والخطب
5. معتوق أحمد- الحصيلة اللغوية
6. ابن منظور- لسان العرب
7. استيتية سمير شريف- اللسانيات (المجال- الوظيفة- المنهج)
8. بومزبر الطاهر- التواصل اللساني والشعرية
9. بروان (ج ب) وبول (ج)- تحليل الخطاب
10. بليث هنري- البلاغة والأسلوبية (نموذج سيميائي لتحليل النص)
11. جاحظ- البيان والتبيين.
12. جرجس ميشال- معجم مصطلحات التربية والتعليم.
13. جابر وليد أحمد- طرق التدريس العامة
14. حجازي مصطفى- الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية في الإدارة
15. برى حواس- شعر مفدي زكريا دراسة وتقويم
16. حمو الحاج ذهبية- لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب
17. شحاتة حسن- تعليمية اللغة العربية
18. حسين طه علي- أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية
19. مهيبيل عمر- إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة

20. عبادة محمد إبراهيم- النحو العربي أصوله وأسسها وقضاياها
21. برغوثي محمد- دراسة الوضع المدرسي لطلاب الثانوية
22. حيلة محمد محمود- محور التواصل
23. الجابري محمد عابد- التواصل نظريات وتطبيقات
24. عزت محمد عبد الوجود- التقويم التربوي ودوره في توجيه العملية التعليمية
25. عطية محسن علي- المناهج الحديثة وطرق التدريس
26. عطية محسن علي- الكافي في تدريس اللغة العربية
27. حجيج عمر- إستراتيجية الدرس الأسلوبية
28. مرتاض عبد الجليل- اللغة والتواصل
29. شلوت نوال إبراهيم وآخرون- طرق تدريس التربية الرياضية
30. بلعيد صالح- اللسانيات التطبيقية
31. علوان ابراهيم عامر- وآخرون الكفايات التدريسية وتقنيات التدريس عصر عبد الباري- الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية
32. خليفة عبد الكريم- التربية وأصول التدريس
33. الفارابي عبد اللطيف عبد العزيز الغرضان- معجم علوم التربية
34. الهاشمي عبد الرحمان وآخرون- إستراتيجية حديثة في فن التدريس
35. حسين طه علي- وآخرون- استراتيجيات حديثة في التدريس والتعليم
36. عزو إسماعيل وآخرون- التعلم في مجموعات
37. راشد عيسى علي- مهارات الاتصال
38. متولي عصام الدين وآخرون- طرق التدريس التربية الرياضية
39. عسكري أبو هلال- صناعتين
40. سبويه- كتاب سبويه
41. سكاكي أبو يعقوب- مفتاح العلوم
42. أبو عاذرة محمد سناء- تنمية المفاهيم العلمية ومهارات العلم
43. تركي رابح- أصول التدريس والتعليم

44. رشدي لبيب وآخرون- الأسس العامة للتدريس
45. راتب قاسم عاشور- وآخرون- فنون اللغة العربية
46. شهري عبد الهادي- استراتيجيات الخطاب
47. فرج شوقي- المهارات الاجتماعية والاتصالية
48. شرق عبد العزيز- علم الإعلام اللغوي
49. مرعى توفيق أحمد- طرائق التدريس
50. القضاة خالد- المدخل إلى التربية والتعليم
51. عويسي خير الدين- دليل البحث
52. خفاجي- سر الفصاحة

المذكرات

نابي نسيمه- ماجستر- مناهج البحث اللغوي عند العرب

المحاضرات

المعوش سالم- سيكولوجية الإتصال